PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

تمثلات الأخلاق المعيشة لدى الطلبة في السياق الجامعي الرقمي
دراسة فينومينولوجية لتمثلات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الممارسة الأكاديمية لدى عينة من طلبة الماستر بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط

Students' Ethical Practices in the Digital University Context: A Phenomenological Study of the Use of Artificial Intelligence Applications in Academic Practice among a Sample of Master's Students at the Faculty of Social Sciences, University of Laghouat

كحلوش منى [1*] ، الزبير بن عون [2] ، بلخير بساس [3]

[1] جامعة الأغواط (الجزائر)، مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي، m.kahlouche@lagh-univ.dz

[2] جامعة الأغواط (الجزائر)، z.benaoune@lagh-univ.dz

[3] جامعة الأغواط (الجزائر)، b.bessas@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 10/ 08/ 2026 تاريخ القبول: 23/ 09/ 2026 تاريخ النشر: 30/ 09/ 2026

ملخص: نرمي من خلال هذه الدراسة إلى فهم الكيفية التي تتشكل بها تمثلات وخبرات الأخلاق لدى الطلبة داخل السياق الجامعي الرقمي في ظل الاستخدام المتزايد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الممارسة الأكاديمية. منطلقين من مقاربة فينومينولوجية لاستكشاف الخبرة المعيشة كما يدركها الطلبة، من خلال تحليل تفاعلاتهم مع متطلبات الدراسة والوسائط الرقمية، مع التركيز على العلاقة بين المرجعيات الأخلاقية التقليدية وإمكانات التقنية الحديثة، و لتحقيق ذلك، تم انتهاج المنهج الكيفي، مستندة الى الملاحظة البسيطة والمقابلة المعمقة مع عينة من الطلبة. خلصنا إلى أن تمثلات الأخلاق لدى الطلبة لم تعد منظومة معيارية ثابتة، بل خبرة ديناميكية تتشكل بين الضمير الشخصي، وضغط الإنجاز، وإمكانات الذكاء الاصطناعي. كما أفضت الدراسةالى استمرار حضور قيم الأمانة العلمية والجهد الفردي، الى جانب بروز نمط أخلاقي جديد يمكن وصفه بالأخلاق التكيفية الخوارزمية.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق الخوارزمية؛ تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ التمثلات؛ الطلبة؛ جامعة الأغواط.

Abstract:
Through this study, we aim to understand how the representations and experiences of ethics among students are shaped within the digital university context in light of the increasing use of artificial intelligence applications in academic practice. Starting from a phenomenological approach to explore the living experience as perceived by students, by analyzing their interactions with the requirements of study and digital media, with a focus on the relationship between traditional ethical references and the potential of modern technology, and to achieve this, the qualitative approach was adopted, based on simple observation and in-depth interview with a sample of students. We concluded that the representations of ethics among students are no longer a static normative system, but a dynamic experience that is formed between personal conscience, achievement pressure, and the potential of artificial intelligence. The study also led to the continued presence of the values of scientific honesty and individual effort, as well as the emergence of a new ethical pattern that can be described as algorithmic adaptive ethics.

Keywords: *algorithmic ethics; artificial intelligence application; Representations; students; University of Laghouat*

* كحلوش منى

I. مقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات عميقة ومتسارعة بفعل التطور المتنامي في التقنيات الرقمية، خاصة تلك المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وهو ما لم يقتصر أثره على الجوانب التقنية والمعرفية فحسب، بل امتد ليطال البنى القيمية والأخلاقية التي تؤطر الفعل الإنساني. ففي هذا السياق الجديد، لم تعد الأخلاق تُفهم بوصفها منظومة معيارية ثابتة تُنقل عبر التنشئة الاجتماعية، كما ذهب إلى ذلك الاتجاه الكلاسيكي في علم الاجتماع بل أصبحت بنية ديناميكية تتشكل داخل تفاعلات معقدة تجمع بين الإنسان والتقنية. (Durkheim, 1957) وقد أشار عدد من الباحثين المعاصرين إلى أن البيئة الرقمية تعيد صياغة شروط إنتاج المعنى والوعي بحيث لم يعد الإنسان الفاعل الوحيد في اتخاذ القرار، بل أصبح يتقاسم هذه الوظيفة مع أنظمة خوارزمية تقدم اقتراحات وتوجيهات تؤثر في الحكم والسلوك. (Floridi, 2018)

وفي هذا الإطار، يرى بعض المنظرين أن ما نعيشه اليوم هو انتقال نحو "رأسمالية المراقبة"، حيث يتم توجيه السلوك الإنساني عبر البيانات والخوارزميات، وهو ما يطرح إشكالات أخلاقية جديدة تتعلق بحرية الاختيار واستقلالية الفاعل. (Zuboff, 2019) كما يشير منظور "مجتمع الشبكة" إلى أن القيم لم تعد تُنتج فقط داخل المؤسسات الاجتماعية التقليدية، بل أصبحت تُعاد صياغتها داخل شبكات رقمية مفتوحة تتسم بالسرعة والتدفق. (Castells, 2010) وهذا ما يجعل الأخلاق في العصر الرقمي حالة غير مستقرة، تتأرجح بين مرجعيات متعارضة.

ضمن هذا السياق العام، يحتل الفضاء الجامعي موقعًا مميزًا باعتباره مجالًا لإنتاج المعرفة وتشكيل الوعي، حيث لا يقتصر دوره على نقل المعارف، بل يتجاوز ذلك إلى بناء الفاعلية الأخلاقية لدى الطلبة. غير أن هذا الفضاء لم يعد بمعزل عن التحولات الرقمية، إذ أصبح الطلبة يعتمدون بشكل متزايد على الوسائط الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجاز مهامهم الأكاديمية. وتشير تقارير دولية حديثة إلى أن هذه التحولات تفرض إعادة النظر في مفاهيم مثل الأمانة العلمية والاستقلالية الفكرية، حيث أصبح التمييز بين المساعدة التقنية والإنتاج الذاتي أكثر تعقيدًا. (Unesco, 2023)

إن هذا التحول يطرح إشكالية عميقة تتعلق بطبيعة الأخلاق كما تُعاش داخل التجربة اليومية للطلبة إذ لم يعد الفعل الأخلاقي يُبنى فقط على النية والضمير، بل أصبح يتشكل داخل سياق تفاعلي مع أنظمة تقنية تحمل بدورها أنماطًا قيمية ضمنية. (O'Neil, 2016) ومن هنا، لم يعد من الكافي تناول الأخلاق بوصفها قواعد خارجية بل أصبح من الضروري فهمها كما تتجلى داخل الوعي الذاتي للطلبة، أي بوصفها تجربة معيشة تتداخل فيها الأبعاد المعرفية والشعورية والسياقية.

وفي هذا الصدد، تبرز أهمية المقاربة الفينومينولوجية التي قمنا بتبنيها، التي تؤكد على ضرورة العودة إلى "الأشياء ذاتها"، أي إلى الخبرة كما تُعاش داخل الوعي، بدل تفسيرها من خلال نماذج جاهزة. (Husserl, 1970) فالأخلاق، من هذا المنظور، ليست مجرد حكم معياري، بل تجربة شعورية ومعرفية تتجلى في لحظات التردد، والاختيار، والتبرير، حيث يعيش الفاعل توترًا بين قناعاته الذاتية وإكراهات الواقع. (van Manen, 2014) وعليه فإن تمثلات الطلبة للأخلاق لا يمكن فهمها إلا من خلال تحليل تجاربهم اليومية داخل هذا السياق الرقمي المتحول.

وانطلاقًا من ذلك، يكتسب البحث في تمثلات طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط للأخلاق أهمية خاصة، باعتبارهم فئة تعيش هذا التحول بشكل يومي، حيث يعيدون بناء معاني الأخلاق من خلال تفاعلهم مع متطلبات الدراسة، وضغط الزمن الأكاديمي، وإمكانات الوسائط الرقمية. فهؤلاء الطلبة لا يتعاملون مع الأخلاق كمعطى جاهز، بل كخبرة ديناميكية تُعاد صياغتها باستمرار، ما يطرح تساؤلات جوهرية

حول طبيعة هذا التحول وحدوده. وبناءً على ما سبق، تتبلور الإشكالية المركزية لهذه الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف تتشكل تمثلات الأخلاق كما تُعاش داخل الوعي اليومي لطلبة ماستر علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط، في سياق جامعي رقمي يشهد تداخلًا بين المرجعيات الأخلاقية التقليدية ومنطق الوسائط التكنولوجية والمتمثلة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

a. التساؤلات الفرعية:

يتفرع عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات نوردها فيما يلي:

- ✓ كيف يفهم الطلبة مفهوم الأخلاق في سياقهم الجامعي اليومي، وكيف يعبّرون عنه من خلال تجاربهم الشخصية وليس من خلال تعريفات نظرية جاهزة؟
- ✓ كيف يتشكل الفهم الأخلاقي لدى الطلبة داخل وعيهم اليومي، وما هي المصادر والخبرات التي تسهم في بناء هذا المعنى (الأسرة، المدرسة، الجامعة)؟
- ✓ كيف يُدرك الطلبة تأثير البيئة الرقمية، بما فيها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، على تمثلاتهم للأخلاق، وهل يرونها عامل تعزيز أم إعادة تشكيل للقيم؟
- ✓ كيف يتصور الطلبة تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل ممارساتهم الدراسية، هل باعتبارها أداة تقنية أم شريكًا معرفيًا أم وسيطًا يؤثر في التفكير؟
- ✓ كيف يُعاد تشكيل مفاهيم الأمانة العلمية، الجهد الشخصي، والاستحقاق داخل وعي الطلبة في ظل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
- ✓ كيف يحدد الطلبة الحدود بين الاستخدام المقبول وغير المقبول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الأكاديمي؟
- ✓ كيف يُدرك الطلبة العلاقة بين الضمير الشخصي (المرجعية التقليدية) واقتراحات الذكاء الاصطناعي، وكيف يُعيدون التوفيق بينهما داخل وعيهم؟
- ✓ كيف يصف الطلبة التحول الذي طرأ على تفكيرهم الأخلاقي مع استخدام الذكاء الاصطناعي، وهل يرونه تطورًا أم تعقيدًا أم تشويشًا؟

2.1. أهمية الدراسة:

1. 2. 1. الأهمية العلمية: تبرز الأهمية العلمية للدراسة في أنها:

- ✓ تساهم في تجديد فهم مفهوم الأخلاق من خلال الانتقال من المقاربات المعيارية التقليدية إلى مقاربة فينومينولوجية تركز على التجربة المعيشة للطلبة .
- ✓ تعالج الأخلاق بوصفها بنية ديناميكية تتشكل داخل التفاعل بين الإنسان والوسائط الرقمية، وليس كمنظومة ثابتة.
- ✓ تفتح المجال لفهم التحولات القيمية الناتجة عن إدماج الذكاء الاصطناعي في السياق الجامعي .
- ✓ تبرز كيفية إعادة تشكيل مفاهيم مركزية مثل الأمانة العلمية، الجهد الشخصي، والاستحقاق في البيئة الرقمية.
- ✓ تساهم في تطوير الدراسات السوسيولوجية المعاصرة حول العلاقة بين الوعي الأخلاقي والأنظمة الخوارزمية.

- ✓ تدعم المقاربة الفينومينولوجية في دراسة الظواهر التعليمية والاجتماعية من خلال التركيز على الخبرة المعيشة.

1. 2. 2. الأهمية العملية: تبرز الأهمية العملية للدراسة في أنها:

- ✓ تساعد القائمين على التعليم العالي في فهم أعمق لتمثلات الطلبة للأخلاق داخل السياق الرقمي.
- ✓ تساهم في تحسين أساليب التقييم الأكاديمي بما يتلاءم مع استخدام الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي.
- ✓ تدعم تطوير سياسات بيداغوجية تراعي التحولات الرقمية في إنجاز الأعمال الجامعية.
- ✓ تعزز جهود ترسيخ ثقافة النزاهة العلمية في ظل البيئة الرقمية المتغيرة .
- ✓ توفر معطيات ميدانية يمكن الاعتماد عليها في تصميم برامج التوعية الأخلاقية داخل الجامعة.
- ✓ تساعد على بناء وعي تعليمي جديد يوازن بين الاستخدام التقني والمسؤولية الأخلاقية لدى الطلبة.

3.1. أهداف الدراسة: نرمي من خلال الدراسة الى:

- ✓ الكشف عن كيفية فهم الطلبة لمفهوم الأخلاق كما يتجلى في تجربتهم الجامعية اليومية، بعيدًا عن التعريفات النظرية الجاهزة.
- ✓ تحليل مصادر تشكل الفهم الأخلاقي لدى الطلبة داخل وعيهم، من خلال أدوار الأسرة، المدرسة، الجامعة.
- ✓ فهم الكيفية التي يدرك بها الطلبة لتأثير البيئة الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على تمثلاتهم الأخلاقية.
- ✓ دراسة تمثل الطلبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل الممارسة الأكاديمية (أداة، شريك معرفي، أو وسيط مؤثر).
- ✓ تحليل كيفية إعادة تشكيل مفاهيم الأمانة العلمية، الجهد الشخصي، والاستحقاق داخل الوعي الطلابي في ظل الاستخدام الرقمي.
- ✓ تحديد الكيفية التي يضع بها الطلبة الحدود بين الاستخدام المقبول وغير المقبول للذكاء الاصطناعي في العمل الأكاديمي.
- ✓ فهم طبيعة العلاقة بين الضمير الشخصي والاقتراحات الخوارزمية، وكيفية التوفيق بينهما داخل التجربة المعيشة.
- ✓ الكشف عن طبيعة التحول الذي يعيشه الطلبة في تفكيرهم الأخلاقي نتيجة استخدام الذكاء الاصطناعي (تطور، تعقيد، أو تشويش).
- ✓ وصف تمثلات الأخلاق كما تتجلى في الممارسات الدراسية اليومية داخل السياق الجامعي الرقمي.

أولا: مفاهيم الدراسة:

1. الأخلاق:

تُعرّف الأخلاق بأنها منظومة من القيم والمعايير التي توجه سلوك الفرد داخل المجتمع، وتحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض في الفعل الإنساني. وهي ليست مجرد قواعد خارجية، بل بنية داخلية تتجسد في الوعي والسلوك اليومي للفرد. كما تُعرّف الأخلاق ضمن النسق القيمي للمجتمع عند (عيسى، 2008، صفحة 40) على أنها مجموعة من المعايير التي تضبط سلوك الأفراد وتحدد المقبول والمرفوض اجتماعيًا، ويشير (حسن، 2015، صفحة 34) إلى أن الأخلاق تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي والتنشئة، حيث يكتسب الفرد معاييره الأخلاقية عبر المؤسسات الاجتماعية المختلفة كما يرى (Durkheim, 1957) أن الأخلاق تمثل سلطة اجتماعية داخلية تُمارس على الفرد من خلال الضمير الجمعي. ونحن بدورنا نعرف على أنها: "الخبرة المعيشة

التي يعبّر من خلالها الطلبة عن أحكامهم القيمية أثناء إنجازهم لمهامهم الجامعية، كما تتجلى في مواقف الاختيار، والتردد، والتبرير، وفي الطريقة التي يميزون بها بين الفعل المقبول وغير المقبول داخل ممارساتهم الدراسية اليومية، خاصة عند استخدام الوسائط الرقمية.

2. التمثلات الاجتماعية:

التمثلات هي أنماط من التفكير والمعرفة المشتركة التي يبنيها الأفراد حول الظواهر الاجتماعية، وتتشكل من خلال الخبرة اليومية والتفاعل الاجتماعي. وهي ليست مجرد أفكار فردية، بل بناءات ذهنية جماعية تساعد على فهم الواقع وتفسيره. يعرفها (Moscovici, 2000) بأنها:" نظام من القيم والمفاهيم والممارسات التي تمكن الأفراد من توجيه سلوكهم داخل الواقع الاجتماعي". ونحدد التمثلات الاجتماعية في دراستنا بوصفها:" البنيات الذهنية المشتركة التي يوظفها الطلبة لفهم وتأويل الظواهر الأخلاقية داخل السياق الجامعي، ويتم الكشف عنها من خلال الخطاب "اللغة المستعملة"، والتصورات، وأنماط التبرير التي تظهر في المقابلات، باعتبارها انعكاسًا للمعرفة اليومية المتشكلة عبر التفاعل الاجتماعي".

3. تمثلات الطلبة للأخلاق:

نقصد بتمثلات الطلبة للأخلاق:"الكيفية التي يعيد بها الطلبة بناء معنى الأخلاق داخل وعيهم اليومي، كما تظهر في تعريفاتهم الذاتية، وأحكامهم على السلوك (مثل الغش أو الاستعانة بالذكاء الاصطناعي)، وفي ممارساتهم الفعلية داخل إنجاز الأعمال الأكاديمية، ويتم قياسها عبر تحليل مضامين المقابلات والتبريرات المرتبطة بالفعل الأخلاقي". ويتحدد هذا المتغير من خلال اللغة المستخدمة، التبريرات، والتصورات التي يعبر عنها الطلبة في تفاعلاتهم، خاصة داخل البيئة الرقمية.

4. السياق الجامعي الرقمي:

يشير السياق الجامعي الرقمي إلى البيئة التعليمية التي تعتمد بشكل متزايد على الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة في التعلم والتقييم والتفاعل الأكاديمي. هذا السياق لم يعد يقتصر على القاعة التقليدية، بل أصبح فضاءً هجينًا يجمع بين التعليم الحضوري والتعليم الرقمي. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة تشكيل العلاقات البيداغوجية وأنماط التعلم داخل الجامعة. (Unesco, 2023) ونحن بدورنا نعتبر السياق الجامعي الرقمي بأنه: "البيئة التي تتم داخلها التجربة الدراسية للطلبة في ظل تداخل التعليم الحضوري مع الوسائط الرقمية، ويُقاس من خلال طبيعة استخدام الطلبة للتقنيات (الإنترنت، المنصات، التطبيقات الذكية) وتأثيرها على طرق التعلم والتفاعل واتخاذ القرار الأخلاقي".

5. الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية مثل التعلم، التحليل، واتخاذ القرار. ويُنظر إليه اليوم كفاعل تقني مؤثر في الحياة اليومية، بما في ذلك المجال التعليمي. ويرى فلوريدي أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة، بل أصبح "بيئة معلوماتية" تعيد تشكيل طريقة التفكير واتخاذ القرار. (Floridi, 2018) وعندنا يعرف الذكاء الاصطناعي اجرائياً في دراستنا بوصفه:" فاعلًا تقنيًا يُسهم في توجيه الفهم واتخاذ القرار لدى الطلبة ويُقاس من خلال إدراكهم لدوره (أداة، مساعد، أو شريك معرفي) وتأثيره على تفكيرهم وسلوكهم أثناء إنجاز المهام الأكاديمية".

6. تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

نقصد بها الأدوات والبرمجيات الذكية التي يستخدمها الطلبة في حياتهم الدراسية واليومية، مثل ChatGPT وتطبيقات التوليد النصي، التلخيص، التحليل، أو المساعدة في إنجاز المهام. أما عن استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي فيُقصد به درجة وطبيعة توظيف الطلبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في

أنشطتهم الدراسية واليومية. ويشمل هذا المتغير أنماط الاستخدام (مساعدة، إنتاج، توجيه)، وكثافته، والدلالات التي يمنحها الطلبة لهذا الاستخدام.

II. الطرق والأدوات

أولا: المنهج المستخدم:

استخدمنا المنهج الكيفي، لكونه الأنسب لفهم طبيعة الإشكالية التي تركز على كيفية تشكل المعنى الأخلاقي داخل وعي الطلبة، وليس على قياسه كمياً أو تفسيره من خلال متغيرات خارجية. إذ يسمح هذا المنهج بالتعمق في الخبرات الذاتية والمعيشة للطلبة داخل السياق الجامعي الرقمي. كما تم توظيف المقاربة الفينومينولوجية داخل المنهج الكيفي، من خلال التركيز على التجربة المعيشة للحكم الأخلاقي، كما يختبرها الطلبة أثناء استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ثانيا: أدوات جمع المعلومات:

1. الملاحظة البسيطة:

بحكم طبيعة عملنا كأساتذة بجامعة الأغواط؛ وتفاعلنا المستمر مع الطلبة، قمنا باعتماد تقنية الملاحظة البسيطة داخل الفضاء الجامعي التقليدي والرقمي، عند بناء أبعاد ومؤشرات البحث الميداني، كما قمنا باستخدامها في دراستنا الميدانية بهدف رصد أنماط تفاعل الطلبة مع الوسائط التكنولوجية، خاصة الهواتف الذكية والحواسيب، أثناء إنجاز مهامهم الأكاديمية. كما تم توظيف هذه الأداة بشكل غير مباشر لمتابعة بعض أنماط الاستخدام المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، من خلال السياقات العامة للتفاعل التي يمكن ملاحظتها داخل الفضاء الجامعي.

2. المقابلة المعمقة:

تم استخدام المقابلة المعمقة شبه الموجهة، مع عينة من طلبة الماستر في عدد من فروع علم الاجتماع في الكلية. وقد أتاحت هذه الأداة للطلبة حرية التعبير عن تجاربهم الشخصية، مشاعرهم، وتبريراتهم الأخلاقية أثناء استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مع الحفاظ على قدر من التوجيه الذي يضمن ارتباط الحديث بمحاور الدراسة.

ثالثا: مجالات البحث:

1. المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة الميدانية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط، الجزائر، باعتبارها الإطار الجامعي الذي تتشكل داخله الممارسات الأكاديمية والاجتماعية للطلبة.

2. المجال البشري:

شمل المجال البشري طلبة ماستر علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية الذين يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مسارهم الدراسي، مع مراعاة التنوع في التخصصات، والجنس، بهدف الإحاطة بتعدد التجارب واختلاف أنماط التفاعل مع هذه التقنيات.

3. المجال الزماني:

تم إنجاز العمل الميداني خلال شهر أفريل من سنة 2026، ضمن السداسي الثاني من الموسم الجامعي 2026/2025، أين قمنا ببناء الموضوع في بداية شهر أفريل، ثم قمنا بجمع المعلومات من الميدان في منتصف الشهر، وتحليل وتفسير المقابلات واستخلاص النتائج وكتابة التقرير مع نهاية الشهر.

رابعا: المعاينة:

1. وحدة العينة:

تمثلت وحدة العينة في الطالب الجامعي الذي يستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل نشاطه الأكاديمي اليومي.

2. حجم العينة وكيفية اختيارها:

تم اعتماد عينة صغيرة نسبيًا، حيث توقفنا عند سبع (07) حالات، وذلك وفق مبدأ الإشباع النظري الذي يحدد التوقف عن جمع البيانات عند بلوغ الاكتفاء المعلوماتي وتكرار المعطيات دون إضافة جديدة ذات دلالة.

3. نوع العينة:

تم اختيار العينة بطريقة قصدية هادفة، حيث تم انتقاء الطلبة الذين لديهم تجربة فعلية ومكثفة (بحكم العلاقة البيداغوجية بين الباحثين وهؤلاء الطلبة) مع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما سمح بالحصول على معلومات غنية وذات عمق في التجربة المعيشة.

II. نتائج الدراسة

1. تحليل المقابلة الأولى:

- الوصف الفينومينولوجي الخام، والتفريغ الدلالي.

تكشف تجربة المبحوث عن وعي طلابي يتشكل داخل مسار أكاديمي متدرج، حيث يصف ذاته بقوله: "أنا طالب فكلية العلوم الاجتماعية ... ومع الوقت وليت نربط أكثر بين الدراسة وفهم الواقع الاجتماعي"، وهو ما يعكس انتقالًا من التعلم النظري إلى الانخراط في فهم العالم المعيش. تتحدد علاقة المبحوث بالدراسة بوصفها تجربة تتطلب جهدًا تحليليًا، حيث يقول:" نشوفها متوسطة وتميل مرات للصعوبة ... تحتاج وقت وتركيز كبير باش تفهم النصوص"، ما يكشف أن الفهم وليس الحفظ هو مركز التجربة المعرفية. وفيما يخص التحول الرقمي، يصف انتقالًا واضحًا:"قبل الجامعة كانت خبرتي بسيطة... وضركا وليت نستخدمو كل يوم في البحث على المراجع"، ما يدل على إعادة تشكيل الممارسة اليومية عبر الوسائط الرقمية. أما الذكاء الاصطناعي، فيظهر في تجربته بشكل تدريجي:" في الأول كان غير فضول، ومن بعد ولى وسيلة تعاونني في الفهم والتلخيص".

على المستوى الأخلاقي، يعرّف المبحوث الأخلاق من داخل تجربته لا من خلال تعريفات نظرية، إذ يقول: "الأخلاق عندي هي تدير خدمتك بروحك وبصدق... وما تلجأش للغش". كما يترجم هذا الفهم إلى ممارسة يومية:"نحاول ندير البحوث وحدي... ونذكر المصادر". وأن معيار العمل الأخلاقي يتجسد في قوله:" يكون صحيح كي يكون من خدمتي أنا ومبني على فهم"، ما يربط الأخلاق بالفعل الذاتي. وعند خرق هذا المعيار، تظهر تجربة شعورية مباشرة:" نحس براحة ناقصة داخلية... ويجي معها تردد".

ويعترف بتحول فهمه الأخلاقي:" تبدل مع الوقت... الحدود بين المساعدة والغش ماشي واضحة"، خاصة مع الذكاء الاصطناعي، ما يشير إلى تعقيد التجربة. يتتبع تشكل هذا الفهم بقوله:"تشكل بالشوي بالشوي من العائلة... ومن بعد الجامعة"، ويؤكد ذلك بتجربة حاسمة: "رفضو ليا عمل جماعي خاطر فيه اقتباس ما كانش موثق".

فيما يتعلق بالبيئة الرقمية، يصفها بازدواجية:" سهلت الوصول للمعلومة ... بصح زادت النسخ والغش" أما الذكاء الاصطناعي، فيُعرّفه بدقة:"نشوفها غير أداة تعاون، ماشي شريك"، مع اعتراف ضمني بتأثيره:"تعطيني طرق مختلفة... وتخليني نعاود نفكر".

وفي إعادة بناء القيم، يظهر وعي متزايد:" وليت أكثر وعي بيها ونحاول ما نتجاوزش الحدود". ويحدد الحد الأخلاقي بوضوح:"كي يولي الذكاء الاصطناعي يكتب بدل الطالب". كما يعيد تعريف الجهد:"ولى يعني نفهم

وننتج ماشي غير ننقل". وأخيرًا، يصف التحول الأخلاقي بقوله:"ولى أكثر تعقيد... ماشي تطور بسيط"، مع تثبيت مرجعية الضمير:"الضمير هو الأساس، والذكاء الاصطناعي غير مساعد".

- استخراج وحدات المعنى:

من خلال تفكيك الخطاب كما يظهر في وعي المبحوث، يمكن تحديد وحدات المعنى مدعّمة بمقولاته: - تتجلى وحدة "الأخلاق كفعل ذاتي" في قوله:"تدير خدمتك بروحك وبصدق" - تظهر وحدة "المعرفة كفهم" في قوله:" تفهم النصوص وتدير البحوث" - أما "المعيار الأخلاقي للعمل" فيتجسد في:"من خدمتي أنا ومبني على فهم" - في حين تتجسد "الخبرة الشعورية الأخلاقية" في:" راحة ناقصة... وتردد" - وحدة "التشكل التدريجي" تظهر في:" تشكل بالشوي بالشوي" - ووحدة "الحدث المفصلي" في:" رفضو ليا عمل جماعي" - أما "ازدواجية الرقمنة" فتظهر في:" سهلت ... وزادت الغش". وحدة "الذكاء الاصطناعي كأداة" تتجلى في:"غير أداة تعاون" - بينما "تأثيره المعرفي" يظهر في:" تخليني نعاود نفكر". - وحدة "الحد الأخلاقي" في:" كي يكتب بدل الطالب" - أما عن وحدة "التعقيد الأخلاقي" في:" ولى أكثر تعقيد"، و"مركزية الضمير" في:"الضمير هو الأساس".

- التكثيف الدلالي:

عند اختزال هذه الوحدات، تتكشف بنية دلالية قائمة على توتر مركزي بين بعدين متلازمين: البعد الأول هو البعد الذاتي، حيث تتجسد الأخلاق في خبرة داخلية:" راحة ناقصة... وتردد"، وفي مرجعية ثابتة "الضمير هو الأساس". والبعد الثاني هو البعد التقني، حيث تظهر الأدوات الرقمية كوسائط فاعلة:" نستخدمو كل يوم في البحث"، و"وسيلة تعاونني في الفهم". هذا التوتر يُعاش كتفاوض مستمر، حيث يحاول المبحوث الحفاظ على فاعليته الذاتية، وهو ما يظهر في تحديده للحد الأخلاقي:" كي يولي الذكاء الاصطناعي يكتب بدل الطالب". كما يكشف التكثيف عن تحول في معيار الأخلاق، من منع الغش إلى تنظيم الاستخدام، كما يتضح في قوله:"حسب كيفاش تستعمل، يقدر يكون الاثنين".

- البنية الجوهرية للتجربة:

تكشف البنية الجوهرية أن الأخلاق تُعاش كتجربة تهدف إلى حماية "الذات الفاعلة" داخل سياق رقمي غني بالإمكانيات الجاهزة. فالمبحوث لا يرفض الذكاء الاصطناعي، بل يعيد دمجه ضمن أفقه الأخلاقي، كما يظهر في قوله: "نشوفها غير أداة تعاون". غير أن هذا الدمج مشروط بعدم فقدان الدور الذاتي، وهو ما يتجسد في إعادة تعريف الجهد:" نفهم وننتج، ماشي غير ننقل". كما أن التجربة تكشف عن تحول نوعي، حيث لم تعد الأخلاق يقينًا بسيطًا بل تجربة معقدة:"ولى أكثر تعقيد". وفي هذا السياق، تتجلى الأخلاق كوعي يقظ يتشكل في كل لحظة ممارسة، خاصة في لحظات التردد والاختيار، كما تعكسها عبارة:"يجي معها تردد".

2. تحليل المقابلة الثانية:

- الوصف الفينومينولوجي الخام، والتفريغ الدلالي:

تكشف تجربة المبحوث عن وعي طلابي يعيش مرحلة انتقالية مشحونة بالمسؤولية، حيث يعبّر عن موقعه بقوله:"هذي المرحلة نحسها مرحلة انتقال ... ولات عندي مسؤولية أكبر". هذا الإحساس بالثقل يتجسد في علاقته بالدراسة التي يصفها:"نشوفها صعيبة شوية... لازم تحليل وبحث ميداني"، ما يعكس تجربة دراسية قائمة على الضغط الزمني والتراكم المعرفي:"الوقت ما يكفيش خاصة كي تتراكم البحوث". وفيما يخص علاقة المبحوث بالتقنيات الرقمية، يقرّ بمحدودية اندماجه:"ما نيش من المستخدمين المنتظمين ... نستعمل غير كي نكون مضطر". ما يدل على حضور الأدوات الرقمية كاستجابة ظرفية لا كممارسة يومية متجذرة. غير أن الذكاء الاصطناعي يدخل تجربته بشكل تصاعدي، حيث يقول:"في البداية كنت نسقسيها

... ومن بعد ولى استعمالها أكبر حتى في كتابة أجزاء من البحوث"، ويصل أحيانًا إلى مستوى الاعتماد:" وأحيانًا نعتمد على اللي تعطيه خاصة كي يضيق الوقت"

على المستوى الأخلاقي، يعرّف المبحوث الأخلاق من داخل تجربة ذاتية مزدوجة، إذ يقول:" تكون صادق مع روحك ... بصح في الواقع أحيانًا الظروف تخليك تتجاوز". هذا التوتر بين المبدأ والواقع يتجسد في الممارسة اليومية "نحاول في الأول ندير الخدمة وحدي... بصح إذا صعبت عليا نلجأ للحلول السريعة". وعند إنجاز العمل، يكشف عن تحوّل في معيار التقييم:"ما نفكرش ياسر... نهتم أكثر باش نكمل خدمتي في أسرع وقت"، ليظهر بعد ذلك وعي انعكاسي متأخر:"نحس بلي ما بذلتش مجهود كافي". أما الإحساس الأخلاقي، فيتجلى بشكل ضعيف نسبيًا:" إحساس بعدم الارتياح... بصح ما يكونش قوي دايمًا"، وقد يتم تجاوزه:" نتجاهلو خاطر لازم نكمل الخدمة". ويعترف بتحول واضح في فهمه الأخلاقي:" في البداية كنت صارم أكثر ... بصح ولى أكثر مرونة"، نتيجة الضغوط والتجارب. ويتتبع تشكل هذا الفهم عبر مسار اجتماعي:"بدا من التربية في العائلة ... ومن بعد تطور مع التجارب"، مع تأكيد دور الجامعة:" تحطك في مواقف حقيقية تتطلب قرارات"، ودور الرفاق:" أحيانًا تبرير بعض السلوكيات". ويستحضر تجربة مفصلية بقوله:" استعنت بالذكاء الاصطناعي بشكل كبير... حسيت بلي ما كنتش صادق مع روحي، ما يكشف عن لحظة وعي أخلاقي انعكاسي. كما يصف البيئة الرقمية بازدواجية:" سهلت الخدمة ... بصح خلات الحدود الأخلاقية ماشي واضحة"، مع بروز آلية التبرير:" وليت مرات نبرر الاستعمال".

أما الذكاء الاصطناعي، فيُدركه كأداة متعددة الوظائف:" تلخيص... كتابة أجزاء... مرات موضوع كامل". ويُستخدم أساسًا في حالات الضغط:"كي نكون مضغوط أو ما عنديش وقت". ويعبّر عن تمثّل متذبذب له:"أداة ذكية... وأحيانًا كيما شريك"، مع أثر واضح على التفكير:"يعطي حلول سريعة وهذا يخلي التفكير العميق ينقص".

في إعادة بناء القيم، يظهر تحول في مفهوم الأمانة:"وليت نشوفها بطريقة مرنة أكثر"، كما يعيد تعريف الجهد:"ولى خليط بين جهدي وجهد التقنية". أما الحد الأخلاقي، فيُبنى بطريقة ذاتية ظرفية:" على حساب التعب اللي نتعبوا معاها".". وأخيرًا، يصف التحول الأخلاقي:" ولى أكثر مرونة وأقل صرامة"، باعتباره "نوع من التكيف مع الواقع"، مع اعترافه بحالة توتر مستمر:" توازن غير مستقر بين ضميري واقتراحات الذكاء الاصطناعي".

- استخراج وحدات المعنى:

من خلال تحليل الخطاب كما يُعاش، تتحدد وحدات المعنى المدعّمة بمقولات المبحوث: - تظهر وحدة "الأخلاق كصدق مع الذات" في قوله:"تكون صادق مع روحك" - وتبرز وحدة "الضغط كعامل مبرر" في:"الظروف تخليك تتجاوز:" - كما تتجلى وحدة "الأولوية للإنجاز" في:"نهتم أكثر باش نكمل خدمتي" - وحدة "الإحساس الأخلاقي الضعيف" تظهر في:"ما يكونش قوي دايمًا" - ووحدة "تجاهل الضمير" في:"نتجاهلو خاطر لازم نكمل" - وحدة "التحول نحو المرونة" في:"كنت صارم... ولى أكثر مرونة" - ووحدة "التبرير" في:"وليت نبرر الاستعمال" - وحدة "الذكاء الاصطناعي كأداة وشريك" في:"أداة ذكية... كيما شريك" - ووحدة "تقليص التفكير العميق" في:"ينقص التفكير العميق" - وحدة "إعادة تعريف الجهد" في:"خليط بين جهدي وجهد التقنية" - ووحدة "الحد الأخلاقي النسبي" في:"على حساب التعب" - وأخيرًا، وحدة "التوازن غير المستقر" في:"توازن غير مستقر بين ضميري".

- التكثيف الدلالي:

يكشف اختزال وحدات المعنى عن بنية دلالية مركزها التوتر بين مطلبين متعارضين: الأول هو مطلب أخلاقي داخلي يتمثل في الصدق مع الذات:"تكون صادق مع روحك"، والثاني هو مطلب عملي ضاغط يتمثل في الإنجاز السريع "نكمل خدمتي في أسرع وقت". هذا التوتر لا يُحسم، بل يُدار عبر آليات نفسية-عملية، أهمها التبرير:"نبرر الاستعمال"، والتأجيل الأخلاقي:"من بعد نحس ...". كما يكشف التكثيف عن تحول في مركز الفعل الأخلاقي، من الضمير القوي إلى ضمير قابل للتفاوض:"ما يكونش قوي دايمًا" ويظهر أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة، بل عنصر يعيد تشكيل نمط التفكير نفسه: "يخلي التفكير العميق ينقص"، ما يعني أن التحول ليس سلوكيًا فقط بل معرفي أيضًا.

- البنية الجوهرية للتجربة:

تكشف البنية الجوهرية أن التجربة الأخلاقية للمبحوث تُعاش كحالة "تكيّف أخلاقي" داخل سياق ضاغط، حيث تتحول الأخلاق من مبدأ ثابت إلى ممارسة مرنة. ويتجلى هذا في قوله: "نوع من التكيف مع الواقع" في هذا الأفق، لم تعد الذات الفاعلة متمركزة بشكل كامل، بل أصبحت موزعة بين الفعل الشخصي والدعم التقني:"خليط بين جهدي وجهد التقنية". كما أن الضمير لم يعد مرجعية حاسمة، بل دخل في علاقة تفاوض مستمر:"توازن غير مستقر". وتكشف التجربة أيضًا عن انزياح في معنى الأخلاق، من كونها التزامًا داخليًا صارمًا إلى كونها قرارًا سياقيًا تحدده شروط الضغط والزمن.

3. تحليل المقابلة الثالثة:

- الوصف الفينومينولوجي الخام، والتفريغ الدلالي:

تُظهر تجربة المبحوث وعيًا طلابيًا يتسم بالنضج التدريجي، حيث يصف مرحلته بقوله:" هاذي المرحلة بالنسبة ليا كيلي فترة نتاع نضج تدريجي"، ما يعكس انتقالًا نحو تنظيم الذات وتطوير الممارسة البحثية:" تنظيم وقتي وتطوير الأساليب نتاع البحث". هذا الوعي ينعكس في تمثله لذاته كباحث يسعى للتطور:" نحاول نطور مهاراتي البحثية باستمرار".

تتحدد علاقته بالدراسة بوصفها تجربة متغيرة حسب درجة التنظيم، إذ يقول:" تولي سهلة كي نكون منظم، وصعيبة كي نخلي الأمور تتراكم"، ما يكشف عن إدراك لشرط الزمن والتنظيم كعنصرين بنيويين في التجربة الأكاديمية. وفيما يخص التحول الرقمي، يصف انتقالًا نوعيًا من الاستخدام الترفيهي إلى الأكاديمي:" ولى استعمالي أكاديمي أكثر منه ترفيهي، مع اعتراف ببدايات غير جادة:"كنت في مداياتي داير... تمسخير وزعاقة. أما الذكاء الاصطناعي، فقد دخل تجربته بشكل واعٍ:"بديت نستعملها بدافع الفضول... ومن بعد ولى استعمالها بوعي".

على المستوى الأخلاقي، يعرّف المبحوث الأخلاق بوصفها أساس العمل الجامعي:" الأخلاق بالنسبة لي هي أساس العمل الجامعي الصحيح"، ويربطها بالصدق الأكاديمي والاعتماد على النفس، مع شرط مهم:"استعمال الوسائل الحديثة بطريقة ما تأثرش على جهد الطالب الحقيقي". أما في الممارسة اليومية، يوضح استراتيجيته:" نبدا الخدمة بنفسي أولًا... ومن بعد نستعمل أدوات كيما الذكاء الاصطناعي غير كوسيلة مساعدة". كما يحدد معيار العمل الصحيح بقوله:"كي نقدر نشرحو ونفهمو بنفسي"، ما يجعل الفهم شرطًا أخلاقيًا. وعند حدوث خلل أخلاقي، يظهر الإحساس كوعي داخلي مسؤول:"إحساس داخلي بالمسؤولية ... يخليني نراجع روحي ونصحح العمل". ويعترف بتطور هذا الفهم:"في البداية ما كانش واضح ... بصح ولى أكثر وضوح".كما يتتبع تشكل هذا الوعي عبر مسار اجتماعي:" بدا من التربية في العائلة... ومن بعد تقوى مع الدراسة"، مع انتقاله من المبادئ إلى الممارسة:"ولى مرتبط بالممارسة اليومية واتخاذ القرار". ويستحضر تجربة توضيحية:"استعنت بالذكاء الاصطناعي ... ومن بعد عاودت صياغتها بنفسي"، ما مكّنه من التمييز:"نفرّق بين الفهم الحقيقي والاعتماد الكلي".

يرى البيئة الرقمية كعامل تطوير:" ساعدتني باش نطور فهمي للأخلاق"، لكنها تفرض مسؤولية:" فرضت عليا مسؤولية أكبر... وخلاتني أكثر وعي بضرورة وضع حدود". أما الذكاء الاصطناعي، فيُستخدم بوظائف متعددة:" شرح المفاهيم... تلخيص... اقتراح أفكار... تنظيم الأفكار"، ويُشبّه أحيانًا بدور إرشادي:"كيلي راه أستاذ مشرف يوجه فيا". لكنه يضع حدًا واضحًا:"ما نعتمدش عليها في كتابة العمل النهائي". يؤكد المبحوث على تأثيره الإيجابي:" توسع زاوية النظر... بدون ما تلغي دوري". وفي إعادة بناء القيم، يعرّف الأمانة:" العمل يكون ناتج عن فهمي وجهدي"، ويحدد الحد الأخلاقي:" في مدى تدخل الطالب في إنتاج العمل وفهمه". أخيرًا، يصف التحول الأخلاقي:"تطور إيجابي"، مع نمط استخدام منظم:"نعتمد بطريقة منظمة"، ويؤكد وجود توازن:"كاين توازن واضح بين ضميري ... وهذه التطبيقات".

- استخراج وحدات المعنى:

من خلال تحليل الخطاب كما يُعاش، تتحدد وحدات المعنى المدعّمة بمقولات المبحوث حيث تظهر: - وحدة "النضج التدريجي" في:"فترة نتاع نضج تدريجي". - وحدة "التنظيم كشرط للنجاح" في:"التنظيم هو الأساس" - وحدة "التحول الرقمي الواعي" في:"ولى استعمالي أكاديمي". - وحدة "الانتقال من الفضول إلى الوعي" في:"من بعد ولى استعمالها بوعي" - وحدة "الأخلاق كأساس للعمل" في:"أساس العمل الجامعي الصحيح" - وحدة "الفهم كمعيار أخلاقي" في:"نقدر نشرحو ونفهمو بنفسي". - وحدة "الضمير كآلية تصحيح" في:"يخليني نراجع روحي" - وحدة "التمييز بين الفهم والاعتماد" في:"نفرّق بين الفهم الحقيقي والاعتماد الكلي" - وحدة "الذكاء الاصطناعي كأداة إرشادية" في:"كيلي أستاذ مشرف – وحدة".التأثير الإيجابي على التفكير" في:"توسع زاوية النظر" - وحدة "إعادة تعريف الجهد" في:"مرتبط بالفهم والتحليل" - وحدة "الحد الأخلاقي المرتبط بالفاعلية" في:"مدى تدخل الطالب" - وحدة "التوازن الأخلاقي" في:"توازن واضح بين ضميري".

- التكثيف الدلالي:

يكشف اختزال وحدات المعنى عن بنية دلالية قائمة على تكامل، لا صراع، بين البعدين: البعد الذاتي يتمثل في الضمير والفهم:" نراجع روحي"، "نفهمو بنفسي". والبعد التقني يتمثل في الأدوات الداعمة:"وسيلة مساعدة"، "توسع زاوية النظر". هذا التكامل يُنظم عبر وعي حدودي واضح:" ما نعتمدش عليها في العمل النهائي"، ما يحافظ على مركزية الذات. كما يكشف التكثيف عن انتقال نوعي في الأخلاق، من الامتناع إلى التنظيم الواعي للاستخدام، حيث تصبح الأخلاق ممارسة عقلانية قائمة على التمييز.

- البنية الجوهرية للتجربة:

تكشف البنية الجوهرية أن التجربة الأخلاقية للمبحوث تُعاش كـ"وعي منظم" يسعى إلى تحقيق التوازن بين الفاعلية الذاتية والدعم التقني. فالذات هنا ليست مهددة، بل معززة، حيث يُدمج الذكاء الاصطناعي ضمن أفق الفهم دون أن يحل محلّه:" بدون ما تلغي دوري". كما أن الأخلاق تُعاش كقدرة على ضبط العلاقة مع التقنية، لا رفضها، وهو ما يتجسد في قوله:" استعمالها بطريقة ما تأثرش على جهد الطالب". وتكشف التجربة عن تحول إيجابي، حيث يصبح الطالب فاعلًا واعيًا ينظم ممارسته بدل أن يخضع لها.

4. تحليل المقابلة الرابعة:

- الوصف الفينومينولوجي الخام، والتفريغ الدلالي:

تكشف تجربة المبحوثة عن وعي طلابي يعيش تحت ضغط مركب، حيث تصف مرحلتها بقولها:"هاد المرحلة الجامعية بالنسبة لي معمرة بالضغوطات... تعبت ياسر"، وهو تعبير يجسد تجربة معيشة يغلب عليها الإرهاق وتعدد الأدوار بين الدراسة والحياة الأسرية:"وزيد مع صوالح الدار". هذا الثقل ينعكس

مباشرة على علاقتها بالدراسة التي تصفها:" نشوفها صعيبة... ما نقدرش نلحق كل المتطلبات". في هذا السياق، تتشكل ممارستها الدراسية كاستجابة للضغط، حيث تقول:"ندوّر على حلول سريعة باش نكمل الخدمة حتى لو ما تكونش بالطريقة المثالية"، ما يكشف عن تحول في منطق الفعل من الجودة إلى الإنجاز.

فيما يخص علاقتها بالتقنيات الرقمية، تصفها بأنها غير منتظمة:"ماشي منتظمة... نستعملها كي نكون مضطرة"، مع اعتراف بسطحية الاستخدام:"نستعمل الإنترنت بطريقة سطحية أكثر منها أكاديمية". غير أن الذكاء الاصطناعي يحضر بقوة في تجربتها، حيث تقول:"ولات عندي نعتمد عليها في كتابة حوايج كبيرة من البحوث بلا تدقيق كبير"

على المستوى الأخلاقي، تعرّف المبحوثة الأخلاق بوصفها مبدأ مثالي:"الطالبة تخدم خدمتها وحدها"، لكنها تعترف بتعارضه مع الواقع:"بصراحة الواقع مرات يخليني ما نلتزمش". هذا التوتر يظهر في الممارسة:"نلجأ... باش ناخذ أفكار جاهزة أو حتى نصوص كاملة".

عند تقييم العمل، يتراجع البعد الأخلاقي أمام ضغط الزمن:" ما نفكرش ياسر... المهم نقدم العمل في الوقت" أما الإحساس الأخلاقي، فيظهر بشكل ضعيف: "إحساس خفيف بالقلق... ما يكونش قوي باش يوقفني".

وتعترف بتحول فهمها الأخلاقي"في البداية كنت ملتزمة أكثر... بصح ولى أكثر مرونة". ويتشكل هذا الفهم عبر مسار اجتماعي يبدأ من العائلة:"جا من التربية"، لكنه يتأثر بالبيئة الجامعية والرفاق:"نشوف كيفاش الآخرين يخدموا ونولي نتأثر بهم". تستحضر هنا تجربة مفصلية: "استعملت الذكاء الاصطناعي في بحث كامل... حسيت بلي ما درتش مجهود حقيقي"، ما يكشف عن لحظة وعي أخلاقي انعكاسي. كما تصف البيئة الرقمية بازدواجية: "سهلت الأمور... بصح خلاتني نبرر بعض التصرفات"

أما الذكاء الاصطناعي، فتستخدمه بشكل واسع: "نستعملها في كتابة... وأحيانًا نعتمد عليها تقريبًا بشكل كامل"، وتصفه أحيانًا كبديل:"مرات تقوم بالدور مكاني":"وتقرّ بتأثيره: "تخليني نميل للحلول السريعة بدل التفكير العميق". أما في إعادة بناء القيم، يظهر تراجع في وضوح الأمانة:"ولات أقل وضوح... وأحيانًا نتجاوزها". كما تعترف بأن الجهد فقد أهميته:"ولى أقل أهمية" وأخيرًا، تصف التحول الأخلاقي:"ولى أكثر مرونة... نوع من التكيف"، مع اعتراف حاسم: "مرات اقتراحات الذكاء الاصطناعي تغلب حتى على قناعاتي".

- استخراج وحدات المعنى:

من خلال تحليل الخطاب كما يُعاش، تتحدد وحدات المعنى المدعّمة بمقولات المبحوثة حيث تظهر: - وحدة "الضغط المركب" في: "معمرة بالضغوطات... تعبت ياسر". - وحدة "الأولوية للإنجاز" في:" نكمل الخدمة حتى لو ما تكونش مثالية". - وحدة "الأخلاق كقيمة مثالية" في:" تخدم خدمتها وحدها". - وحدة "التجاوز المبرر" في:" الواقع يخليني ما نلتزمش". - وحدة "ضعف الإحساس الأخلاقي" في: "إحساس خفيف... ما يوقفنيش". - وحدة "التحول نحو المرونة" في: "ولى أكثر مرونة". - وحدة "التأثر الاجتماعي" في: "نتأثر بهم". - وحدة "الحدث المفصلي" في: "بحث كامل بالذكاء الاصطناعي". - وحدة "التبرير الرقمي" في: "نبرر بعض التصرفات". - وحدة "الذكاء الاصطناعي كبديل" في: "تقوم بالدور مكاني". - وحدة "تراجع الجهد" في: "ولى أقل أهمية". - وحدة "هيمنة التقنية" في: "تغلب على قناعاتي".

- التكثيف الدلالي:

يكشف اختزال وحدات المعنى عن بنية دلالية تقوم على اختلال التوازن بين: البعد الذاتي (الضمير، القيم)، والبعد الظرفي (الضغط، الزمن، الإمكانيات التقنية). حيث يتراجع البعد الذاتي أمام ضغط

الواقع، كما يظهر في:"المهم نقدم العمل"، ويتحول الضمير إلى إحساس ضعيف:"ما يكونش قوي باش يوقفني". كما تكشف البنية عن آلية مركزية هي "التبرير"، حيث تُعاد صياغة الفعل غير الأخلاقي ليصبح مقبولًا ضمنيًا:"نبرر بعض التصرفات" ويظهر في الأخير بأن الذكاء الاصطناعي لا يعمل فقط كأداة، بل كفاعل بديل يعيد توزيع الأدوار:" تقوم بالدور مكاني".

- البنية الجوهرية للتجربة:

تكشف البنية الجوهرية أن التجربة الأخلاقية للمبحوثة تُعاش كحالة "انزياح تدريجي" من الفعل الذاتي إلى الاعتماد التقني، تحت ضغط الواقع اليومي. فالذات هنا لا تختفي، لكنها تتراجع أمام متطلبات الإنجاز، حيث يصبح الفعل الأخلاقي مشروطًا بالقدرة على التحمل. ويتجسد هذا الانزياح في فقدان مركزية الجهد:"ولى أقل أهمية". كما أن العلاقة مع التقنية لم تعد علاقة استخدام، بل علاقة تعويض، حيث تحل الأداة محل الفاعل: "تقوم بالدور مكاني". وتبلغ هذه التجربة ذروتها في حالة هيمنة:"تغلب على قناعاتي"، ما يشير إلى انتقال من التفاعل مع التقنية إلى الخضوع لها.

5. تحليل المقابلة الخامسة.

- الوصف الفينومينولوجي الخام، والتفريغ الدلالي:

تكشف تجربة المبحوث عن وعي طلابي يتجه نحو البناء المنهجي والنضج المعرفي، حيث يصف مرحلته بقوله:" نشوف هاذ المرحلة مرحلة بناء مهارات أكثر من مجرد دراسة"، ما يعكس انتقالًا من التلقي إلى التمكن في التعامل مع البحث العلمي:" وليت نفهم كيفاش نتعامل مع البحث العلمي خطوة بخطوة". تتحدد علاقة المبحوث بالدراسة ضمن منطق التنظيم، إذ يقول:" كي يكون عندي تخطيط مليح... تولي ساهلة، بصح كي نوخر الأعمال تولي صعيبة"، ما يكشف عن وعي بدور الزمن والتخطيط في تشكيل التجربة الدراسية.

فيما يخص التحول الرقمي، يصف تطورًا واضحًا:" ولات أحسن وتحسنت الحالة ياسر... خاصة في البحث على المقالات"، ويؤكد اندماجه القوي: "ولات جزء أساسي من دراستي ... وليت ما نقدرش عليها". أما الذكاء الاصطناعي، فقد تطور استخدامه من البساطة إلى التنظيم:" في البداية... باش نفهم، ومن بعد ولى الاستخدام أكثر دقة"، وصولًا إلى دمجه في العمل الأكاديمي: "وليت ندمجها في عملي الأكاديمي... بطريقة منظمة". أما على المستوى الأخلاقي، يعرّف المبحوث الأخلاق بوصفها التزامًا ذاتيًا عميقًا: "الأخلاق بالنسبة لي هي الصدق مع النفس"، ويربطها مباشرة بالفعل المعرفي:" الخدمة... لازم تعكس فهمي الحقيقي". ويؤكد ذلك في الممارسة اليومية: "نبدا بنفسي ... ومن بعد نستعمل الذكاء الاصطناعي كمساعد".

معيار العمل الصحيح يتجسد في القدرة على الشرح: "نشوفه صحيح كي نقدر نشرحو ونناقشو"، ما يجعل الفهم شرطًا مركزيًا للأخلاق. وعند حدوث خلل، يظهر الإحساس الأخلاقي كتنبيه داخلي:" يجي كإحساس داخلي كيما تنبيه ... يخليني نوقف". ويعترف المبحوث بتطور هذا الفهم:" تطوّر مع الوقت ... ولى أكثر نضج"، مع إعادة تعريف العلاقة مع التكنولوجيا:" ماشي رفض للتكنولوجيا ... بصح كيفاش نستعملها صح". ويتتبع تشكل هذا الوعي عبر مسار اجتماعي متكامل:" بدا من العائلة ... ومن بعد المدرسة... وفي الأخير الجامعة"، مع تأكيد دور الجامعة في تحويل القيم إلى ممارسة:" تحولت لتطبيق واقعي". ويستحضر تجربة حاسمة: "درت بحث كامل وحدي ... حسّيت بثقة كبيرة"، ما كشف له "قيمة الجهد الشخصي". كما يرى المبحوث البيئة الرقمية كعامل وعي:" خلاتني أكثر وعي ... ولازم نتحمل مسؤولية". أما الذكاء الاصطناعي، فيُستخدم كأداة متعددة الوظائف:" تبسيط المفاهيم... تلخيص ... تنظيم الأفكار"، مع وعي

نقدي: "يدي الصحيح ويخلي القالط". يؤكد المبحوث تأثيره الإيجابي بقوله:" توسّع النظرة ... بصح ما تلغيش دوري". وفي إعادة بناء القيم، يعرّف الأمانة:" التزام يومي"، ويحدد الحد الأخلاقي: "في مدى تدخل الطالب". كما يعيد تعريف الجهد:" مرتبط بالفهم والتحليل". أخيرًا، يصف التحول الأخلاقي: "ولى أكثر وعي وتعقيد"، ويعتبره "تطور"، مع الحفاظ على توازن: "كاين توازن بين الضمير... والأدوات الرقمية".

- استخراج وحدات المعنى:

من خلال تحليل الخطاب كما يُعاش، تتحدد وحدات المعنى المدعّمة بمقولات المبحوث حيث تظهر: - وحدة "بناء المهارات" في: "مرحلة بناء مهارات". - وحدة "التنظيم كشرط للتوازن" في: "تخطيط مليح... تولي ساهلة". - وحدة "الاندماج الرقمي" في: "ولات جزء أساسي... ما نقدرش عليها". - وحدة "التطور نحو الاستخدام الواعي" في: "ولى الاستخدام أكثر دقة". - وحدة "الأخلاق كصدق مع الذات" في: "الصدق مع النفس. - وحدة "الفهم كمعيار أخلاقي" في: "تعكس فهمي الحقيقي". - وحدة "الضمير كتنبيه" في: "إحساس داخلي... يخليني نوقف". - وحدة "النضج الأخلاقي" في: "ولى أكثر نضج". - وحدة "التجربة الحاسمة" في: "بحث كامل وحدي... ثقة كبيرة". - وحدة "الوعي الرقمي" في: "لازم نتحمل مسؤولية". - وحدة "الذكاء الاصطناعي كأداة نقدية" في: "يدي الصحيح ويخلي القالط". - وحدة "توسيع التفكير" في: "توسّع النظرة". - وحدة "إعادة تعريف الجهد" في: "مرتبط بالفهم والتحليل". - وحدة "التوازن الأخلاقي" في: "كاين توازن".

- التكثيف الدلالي:

يكشف اختزال وحدات المعنى عن بنية دلالية قائمة على تكامل منظم بين: البعد الذاتي: الضمير، الفهم، المسؤولية "الصدق مع النفس"، "إحساس داخلي". والبعد التقني: الأدوات الرقمية كوسائط دعم ("أداة ذكية"، "تنظيم الأفكار. "هذا التكامل لا يتم بشكل عفوي، بل عبر وعي نقدي يحدد الحدود: "يدي الصحيح ويخلي القالط" ما يحافظ على مركزية الذات. كما يكشف التكثيف عن تحول نوعي في الأخلاق، من الامتناع إلى "التدبير الواعي"، حيث تصبح الأخلاق قدرة على إدارة العلاقة مع التقنية.

- البنية الجوهرية للتجربة:

تكشف البنية الجوهرية أن التجربة الأخلاقية للمبحوث تُعاش كحالة "تمكن أخلاقي معرفي"، حيث تندمج الذات مع الأدوات دون أن تفقد استقلالها. فالذكاء الاصطناعي هنا لا يحل محل الفاعل، بل يدعمه ضمن حدود واضحة: "ما تلغيش دوري". كما أن الأخلاق تتحول إلى ممارسة يومية واعية: "التزام يومي"، تُبنى على الفهم لا على الامتثال. وتكشف التجربة عن نضج أخلاقي يجعل المبحوث قادرًا على التمييز والتنظيم، بدل الوقوع في التبعية أو الرفض.

6. تحليل المقابلة السادسة:

- الوصف الفينومينولوجي الخام، والتفريغ الدلالي:

تكشف تجربة المبحوثة عن وعي طلابي يعيش حالة توتر مستمر بين الرغبة في النجاح وضغط الواقع، حيث تصف وضعها بقولها: "نحس روحي كيما نعيش في سباق أكثر من ماشي في طريق تعلم هادئ"، وهو توصيف وجودي يعكس تجربة زمنية متسارعة تفقد فيها الدراسة طابعها التكويني لصالح منطق الإنجاز. كما تتسم تجربتها الجامعية بعدم الاستقرار: "نعيش بين فترات نكون فيها ملتزمة ... وفترات أخرى نولي فيها مضطربة"، ما يشير إلى تذبذب في الفعل الدراسي مرتبط بالظروف: "كثرة المطالب... والظروف الصحية نتاعي". كما تصف علاقتها بالدراسة بأنها صعبة من حيث التنظيم: "نفهم مليح، بصح ما نلحقش ننجز"، وهو ما يدفعها إلى البحث عن اختصارات: "نبحث على طرق مختصرة باش نكمّل المهام". أما فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية، يظهر استعمالها كاستجابة ظرفية: "مرتبط بالضرورة وماشي بحث أكاديمي منظم"،

مع علاقة "موسمية": "تظهر وقت البحوث... ومن بعد تنقص". أما الذكاء الاصطناعي، فقد انتقل من تجربة إلى اعتماد تدريجي: "بشوية بشوية ولى نوع من الاعتماد... بلا تخطيط".

على المستوى الأخلاقي، تعرّف المبحوثة الأخلاق بوصفها ارتباطًا بالجهد الحقيقي: "يعكس الجهد الحقيقي تاعي"، لكنها تعترف بتراجعه أمام الضغط: "المعنى يتراجع قدام ضغط الوقت". ويتجسد هذا التراجع في الممارسة:" نعاود نستعملها كما هي تقريبًا بلا إعادة بناء". وفيما يتعلق بمعيار الحكم على العمل ينزاح من الفعل إلى النتيجة:" اذا تقبل يعني ناجح، حتى لو ما كانش كامل من جهدي". أما الإحساس الأخلاقي، فيظهر كخبرة عابرة:" فكرة سريعة تفوت... وما تتحولش لقرار" وتعترف المبحوثة بتحول تدريجي:"كنت صارمة أكثر... بصح ولى أكثر تساهل". نتيجة تفاعل بين الضغط وسهولة الوصول للمحتوى:" سهولة الحصول على المحتوى الجاهز". يتشكل هذا الفهم عبر مسار اجتماعي، لكنه يُعاد اختباره في الواقع:" الجامعة زادت ضغط عملي خلى هذا الفهم يتجرب يوميًا". كما تستحضر موقفًا حاسمًا:" اضطريت نستعمل محتوى جاهز تقريبًا كامل... واخترت الإنجاز السريع"، ما يعكس لحظة اختيار تحت الإكراه. كما ترى المبحوثة البيئة الرقمية بازدواجية:" سهّلت الوصول... بصح نقصت فكرة الجهد الشخصي". أما الذكاء الاصطناعي، فتستخدمه كوسيلة إنتاج مباشر:" نطلب منها تكتب أجزاء... ومن بعد ندير تعديلات بسيطة"، وتصفه كـ"وسيلة اختصار". وتقرّ بتأثيره على القرار:" نميل نقبلها بدل ما نبحث". وفي إعادة بناء القيم، تعترف بازدواجية الأمانة: "موجودة كمبدأ... بصح ما نعيشهاش ديما"، وتصفها كفكرة نظرية:"أقرب لفكرة نظرية أكثر من ممارسة".

كما تصف تحولها إلى النسبية:"كانت واضحة ... ودركا ولات نسبية"، مع وعي بالانزلاق: "نبدا كمساعدة ومن بعد نلقى روحي دخلت للاعتماد". أما الجهد، فقد فقد معناه التقليدي: "النتيجة ما تعكسش ديما الجهد"، مع انفصال شعوري:"ننجح... بصح ما نحسش نفس الرضا". وأخيرًا، تصف التحول الأخلاقي: "مرتبط بالظروف"، وتقرّ بآلية التبرير: "أكثر تبرير وتكيف"، مع حالة توازن هش: "توازن غير مستقر... مرات يربح الضمير ومرات الضغط".

- استخراج وحدات المعنى:

من خلال تحليل الخطاب كما يُعاش، تتحدد وحدات المعنى المدعّمة بمقولات المبحوثة حيث تظهر: - وحدة "التجربة كسباق" في: "نعيش في سباق". - وحدة "التذبذب الذاتي" في: "بين فترات ملتزمة ومضطربة". - وحدة "أزمة التنظيم" في: "ما نلحقش ننجز". - وحدة "البحث عن الاختصار" في: "طرق مختصرة". - وحدة "الأخلاق كجهد" في: "يعكس الجهد الحقيقي". - وحدة "تراجع القيمة" في: "يتراجع قدام الضغط". - وحدة "المعيار النتيجي" في: "إذا تقبل يعني ناجح". - وحدة "الإحساس العابر" في: "فكرة سريعة تفوت". - وحدة "التحول نحو التساهل" في: "ولى أكثر تساهل". - وحدة "الحدث الإكراهي" في: "اضطريت نستعمل محتوى جاهز". - وحدة "الذكاء الاصطناعي كاختصار" في: "وسيلة اختصار". - وحدة "الانزلاق التدريجي" في: "نبدا مساعدة ونولي اعتماد". - وحدة "تفكك الجهد والاستحقاق" في: "ما نحسش نفس الرضا". - وحدة "التوازن غير المستقر" في: "يربح الضمير... أو الضغط".

- التكثيف الدلالي:

يكشف اختزال وحدات المعنى عن بنية دلالية قائمة على هيمنة "الزمن الضاغط" كأفق منظم للتجربة. فالمبحوث هنا لا يتحرك داخل زمن التعلم، بل داخل زمن الإنجاز، كما يتجسد في:" نعيش في سباق".. هذا الأفق الزمني يعيد تشكيل الأخلاق من مبدأ ثابت إلى متغير ظرفي:" مرتبط بالظروف". كما يُضعف فاعلية الضمير الذي يتحول إلى أثر عابر:" فكرة تفوت".. ويظهر أن الذكاء الاصطناعي يؤدي وظيفة "الاختصار

الوجودي"، حيث لا يختصر الجهد فقط، بل يختصر المسار المعرفي نفسه:" وسيلة اختصار". كما يكشف التكثيف عن آلية مركزية هي "الانزلاق غير الواعي"، حيث ينتقل الاستخدام من مساعدة إلى اعتماد دون إدراك حاسم: "بلا ما نحس وين تجاوزت الحد".

- البنية الجوهرية للتجربة:

تكشف البنية الجوهرية أن التجربة الأخلاقية للمبحوث تُعاش كحالة "تفكك تدريجي بين الفعل والوعي"، حيث تبقى القيم حاضرة كخطاب، لكنها تفقد حضورها كفعل. فالذات هنا تعي الأخلاق:" نعرف الفرق"، لكنها لا تجسدها دائمًا، بسبب ضغط الواقع. ويتجسد هذا الانفصال في فقدان الرضا:" ما نحسش نفس الرضا". كما أن العلاقة مع التقنية تتحول من دعم إلى بديل، ومن خيار إلى ضرورة، حيث تصبح نقطة انطلاق:" حل كامل". وتُختتم تجربة المبحوث بحالة "توازن هش"، حيث لا تحسم العلاقة بين الضمير والتقنية، بل تبقى مفتوحة ومتغيرة.

7. تحليل المقابلة السابعة:

- الوصف الفينومينولوجي الخام، والتفريغ الدلالي:

تكشف تجربة المبحوثة عن وعي طلابي يتسم بعدم الاستقرار والتأرجح بين التحكم الذاتي والخضوع للظروف، حيث تصف حالتها بقولها:"مرات نحس روحي نتحكم في قرايتي... ومرات أخرى نحس روحي نتبع الظروف والضغوط". هذا التذبذب يعكس تجربة معيشة تتوزع بين الفاعلية والامتثال. كما تصف تجربتها الجامعية بوصفها حالة "توازن غير ثابت":" توازن ماشي ثابت بين الجهد الشخصي والاستعانة بالوسائل الرقمية"، وهو تعبير مركزي يكشف بنية التجربة ككل. كما تشير إلى أن علاقتها بالدراسة مشروطة بالتنظيم: "كي نكون منظمة تولي سهلة ... بصح كي تتراكم المهام تولي مرهقة".

أما فيما يتعلق بالمسار الرقمي، تصف تطورًا تدريجيًا من ضعف شديد:"كانت خبرتي ضعيفة ياسر ياسر". إلى استعمال عملي:"نلقى المعلومات ونكمل به الخدمة". وتبقى علاقتها بالتقنيات "نسبيةً": "إلى حد ما... ماشي بصفة دائمة". أما الذكاء الاصطناعي، فقد انتقل عند المبحوثة من فضول:" "تجربة نورمال" إلى أداة متعددة الوظائف:" فهم الأفكار... صياغة النصوص... اقتراح أفكار"، ما يعكس اندماجًا تدريجيًا في الممارسة الأكاديمية.

على المستوى الأخلاقي، تعرّف المبحوثة الأخلاق بوصفها سعيًا نحو الصدق:"نحاول نكون صادقة"، لكنها تعترف بوجود "حلول وسط": "الواقع مرات يفرض عليا حلول وسط". ويتجسد هذا التوتر في الممارسة:" نبدا نعتمد على روحي ... ومن بعد نلجأ للذكاء الاصطناعي"

معيار العمل الصحيح يرتبط بالفهم:" كي نفهمه ونقدر نشرحو"، غير أن هذا المعيار يتعرض للتنازل:" مرات الضغط يخليني نتنازل". كما يظهر الإحساس الأخلاقي في شكل خافت:" صوت داخلي ... بصح ما يكونش قوي يوقفني". وتعترف المبحوثة بتحول فهمها:" في الأول كان واضح ... بصح ولى أكثر مرونة". ويتشكل هذا الفهم عبر مسار اجتماعي:"العائلة ... المدرسة... الجامعة"، مع إبراز دور التجربة الواقعية:" مواقف حقيقية تحتاج قرارات سريعة". كما تستحضر موقفًا حاسمًا: "كنت مضطرة نسلم عمل في وقت ضيق... بين خيارين"، ما يكشف عن الأخلاق كفعل اختياري تحت الضغط. كما تصف البيئة الرقمية كازدواجية:" سلاح ذو حدين". أما الذكاء الاصطناعي، فتستخدمه كدعم:"اقتراح أفكار... تلخيص... صياغة"، مع وعي بحدوده: "ما نعتمدش عليها كامل". وتقرّ بتأثيره الجزئي:" تعطيني فكرة كنقطة بداية".

في إعادة بناء القيم، تصف المبحوثة الأمانة العلمية كقيمة مرنة: "ما بقاتش مفهوم ثابت... ولات تتفهم حسب السياق". كما تحدد الحد الأخلاقي بالحضور الذاتي: "حضوري أنا في العمل". أما الجهد، فقد أعيد تعريفه:" ما ولى يعني نذير كلش من الصفر"، والاستحقاق أصبح نسبيًا: "يتأثر بقداه نعتمد على روحي".

وأخيرًا، تصف التحول الأخلاقي:" ولات أقل صرامة وأكثر ارتباط بالظروف"، وتختصر العلاقة في صورة دينامية: شد وجذب... وأنا نحاول نوازن".

- استخراج وحدات المعنى:

من خلال تحليل الخطاب كما يُعاش، تتحدد وحدات المعنى المدعّمة بمقولات المبحوثة حيث تظهر: - وحدة "التذبذب بين التحكم والخضوع" في: "نتحكم... نتبع الظروف". - وحدة "التوازن غير الثابت" في: "توازن ماشي ثابت". - وحدة "الأخلاق كحل وسط" في: "حلول وسط - وحدة "الالتزام المشروط" في: "نبدا وحدي... ومن بعد نلجأ". - وحدة "الفهم كمعيار" في: "نفهمه ونقدر نشرحو". - وحدة "التنازل تحت الضغط" في: "نتنازل". - وحدة "الصوت الداخلي الضعيف" في: "صوت داخلي... ما يوقفنيش". - وحدة "المرونة الأخلاقية" في: "أكثر مرونة". - وحدة "الموقف الحاسم" في: "بين خيارين". - حدة "البيئة كازدواجية" في: "سلاح ذو حدين". - وحدة "الذكاء الاصطناعي كبداية" في: "نقطة بداية". - وحدة "الحضور كحد أخلاقي" في: "حضوري أنا" - وحدة "إعادة تعريف الجهد" في: "ماشي من الصفر". - وحدة "الشد والجذب" في: "نحاول نوازن".

- التكثيف الدلالي:

يكشف اختزال وحدات المعنى عن بنية دلالية قائمة على "الأخلاق كعملية موازنة مستمرة". فالطالب لا يتحرك وفق معيار ثابت، بل داخل مجال توتر بين: الضمير (الصوت الداخلي، الفهم، الحضور)، والظروف (الضغط، الزمن، الإمكانيات التقنية. هذا التوتر لا يُحسم، بل يُدار عبر حلول وسط، ما يجعل الفعل الأخلاقي عملية تفاوضية. كما يظهر أن الذكاء الاصطناعي يؤدي وظيفة "الانطلاق" لا "الاستبدال"، حيث يوفر بداية للفعل: "نقطة بداية"، دون إلغاء الذات بالكامل.

- البنية الجوهرية للتجربة:

تكشف البنية الجوهرية أن التجربة الأخلاقية تُعاش كحالة "توازن دينامي غير مستقر"، حيث تتفاعل الذات مع التقنية ضمن علاقة شد وجذب مستمرة. فالذات هنا لا تختفي، بل تظل حاضرة كمرجعية: "حضوري أنا"، لكنها لا تفرض نفسها دائمًا، بل تدخل في تفاوض مع الظروف. كما أن الأخلاق تتحول من مبدأ ثابت إلى مهارة سياقية، تتجسد في القدرة على الموازنة بين الجهد والنتيجة. ويُفهم الذكاء الاصطناعي كوسيط يوسع الإمكانات، لكنه يفرض تحديًا دائمًا لإعادة تحديد الحدود.

III. مناقشة النتائج:

1. نتائج المقابلة الأولى:

تُظهر المقابلة الأولى، من خلال تحليلها الفينومينولوجي، أن تمثلات الأخلاق لدى الطالب المبحوث لا تُبنى كمعيار خارجي ثابت بقدر ما تتشكل داخل التجربة اليومية للإنجاز الأكاديمي، حيث يتحدد الفعل الأخلاقي أساسًا عبر معيار "الفهم الذاتي" و"إنتاج العمل من الجهد الشخصي" كما في قوله: "الخدمة اللي نديرها لازم تعكس فهمي الحقيقي". وتكشف التجربة المعيشية أن الأخلاق تُختبر عمليًا داخل لحظات العمل الدراسي، لا داخل التصورات النظرية، إذ يرتبط الحكم الأخلاقي بقدرة الطالب على "شرح ما أنجزه وفهمه"، ما يجعل الفهم معيارًا للصدق الأكاديمي.

كما تُبرز المقابلة أن تشكل هذا الفهم الأخلاقي هو نتاج مسار اجتماعي تدريجي يبدأ من العائلة ويمتد إلى المدرسة ثم الجامعة، مع حضور قوي للتجربة الجامعية في إعادة ضبط معنى الأمانة العلمية، خاصة من خلال مواقف واقعية مرتبطة بالبحث الأكاديمي. أما في العلاقة مع البيئة الرقمية، فتُفهم التكنولوجيا في

هذه المرحلة كأداة مساعدة للفهم والتلخيص، مع الحفاظ على مركزية الطالب كفاعل أساسي في الإنتاج، رغم الاعتراف بتأثيرها في إعادة تشكيل طرق التفكير والعمل.

وبخصوص تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فهي تُدرَك كوسيلة مساعدة معرفيًا وليست بديلًا، ما يعكس تمسكًا نسبيًا بحدود واضحة بين "المساعدة" و"الإنجاز الذاتي"، رغم بروز تأثيرها في إعادة توجيه التفكير وإثارة بدائل معرفية جديدة. في المحصلة، تكشف المقابلة أن البنية الأساسية لتمثل الأخلاق لدى الطالب في هذه المرحلة تقوم على مركزية الضمير والجهد الشخصي، مع بداية ظهور توتر خفيف بين هذا التصور التقليدي وإمكانات الوسائط الرقمية، دون أن يصل بعد إلى إعادة تشكيل جذري للمنظومة القيمية.

2. نتائج المقابلة الثانية:

تكشف المقابلة الثانية أن تمثلات الأخلاق لدى الطالب تتشكل داخل تجربة معيشة يغلب عليها منطق الضغط الأكاديمي وتراكم المهام، حيث لا تُبنى الأخلاق كقيمة معيارية ثابتة، بل كقرار سياقي يتغير بحسب شروط الإنجاز والزمن، وهو ما يظهر في تعبيره عن أولوية "إكمال العمل بسرعة" على حساب معيار الجهد الشخصي.

في ضوء التساؤل الرئيس، يتضح أن الأخلاق كما تُعاش داخل الوعي اليومي للطالب لم تعد مرتبطة حصريًا بالضمير أو الصدق مع الذات، بل أصبحت تخضع لتوازن غير مستقر بين المرجعية الأخلاقية الداخلية ومتطلبات الواقع الجامعي، حيث يتم إعادة تعريف "الصدق الأكاديمي" و"الجهد الشخصي" بشكل مرن ومتغير.

أما فيما يتعلق بالتساؤلات الفرعية، فإن فهم الأخلاق يتجذر أساسًا في التنشئة الأسرية والدينية، لكنه يعاد تشكيله داخل الجامعة عبر الممارسة الفعلية والضغط الدراسي، مما يجعل الخبرة الجامعية العامل الأكثر تأثيرًا في إعادة صياغة المعنى الأخلاقي. كما يتضح أن البيئة الرقمية، خاصة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لا تُدرك كأداة محايدة فقط، بل كعنصر يساهم في إعادة توزيع الفعل المعرفي بين الطالب والتقنية، ويؤثر بشكل مباشر على نمط التفكير والإنجاز.

ويبرز كذلك أن الذكاء الاصطناعي يحتل موقعًا مزدوجًا في التجربة: فهو وسيلة لتجاوز الضغط من جهة، وعامل يضعف أحيانًا الجهد الذهني العميق من جهة أخرى، ما يؤدي إلى إعادة تعريف معيار "الجهد الشخصي" ليصبح خليطًا بين مساهمة الطالب والمدخلات التقنية.

في المحصلة الفينومينولوجية، تتجلى البنية الجوهرية للتجربة في كون الأخلاق ليست التزامًا صارمًا بقدر ما هي ممارسة تفاوضية مستمرة، يعيشها الطالب بين ما يراه صحيحًا أخلاقيًا وبين ما تفرضه ضرورات الإنجاز، ضمن سياق رقمي يعيد تشكيل حدود المسؤولية والاختيار، ويجعل الضمير الأخلاقي نفسه قابلًا للتعديل تحت ضغط الواقع الأكاديمي.

3 نتائج المقابلة الثالثة:

وفق المقاربة الفينومينولوجية، تكشف أن تمثلات الأخلاق لدى الطالب لا تُعاش كمنظومة معيارية صارمة، بل كخبرة وعيٍ منظم تتشكل داخل توازن دقيق بين الفهم الذاتي والوسائط الرقمية. فالأخلاق في تجربته تتحدد أساسًا عبر شرط "الفهم الشخصي" للعمل، حيث يصبح معيار الصواب هو القدرة على الاستيعاب والإنتاج الذاتي، لا مجرد الإنجاز الشكلي، وهو ما يعكس انتقالًا من أخلاق الامتثال إلى أخلاق الفهم.

في هذا السياق، يظهر الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة معرفيًا، لا كبديل للفاعل، إذ يتم إدماجه داخل الممارسة الأكاديمية بوصفه وسيلة لتوسيع الفهم وتوضيح المفاهيم، مع الحفاظ على مركزية دور الطالب

في التحليل والإنتاج. هذا الاندماج لا يُحدث قطيعة مع المرجعية الأخلاقية التقليدية، بل يعيد تنظيمها داخل إطار جديد يقوم على ضبط الاستخدام بدل رفضه.

كما تُظهر التجربة أن الضمير الأخلاقي لم يعد في موقع الصراع الحاد، بل في موقع التنظيم والتصحيح الذاتي، حيث يتجلى وعي مستمر بضرورة الحفاظ على حدود التدخل التقني. وعليه، فإن التحول الذي تعيشه هذه التمثلات لا يُفهم كتفكك للقيم، بل كإعادة تشكيل لها داخل سياق رقمي، يتجه نحو "أخلاق توازنية" تجمع بين الفاعلية الذاتية والدعم الخوارزمي دون إلغاء أحدهما للآخر. بذلك، تتحدد البنية الجوهرية للتجربة في كونها ممارسة أخلاقية واعية ومنظمة، تُبنى على التمييز الدقيق بين المساعدة التقنية والإنتاج الذاتي، في إطار سعي مستمر للحفاظ على أصالة الفعل الأكاديمي داخل بيئة رقمية متغيرة.

4. نتائج المقابلة الرابعة:

تكشف المقابلة الرابعة، في ضوء التحليل الفينومينولوجي، أن تمثلات الأخلاق لدى الطالبة لا تُبنى كمنظومة معيارية مستقرة، بل كخبرة معيشة تتشكل داخل سياق ضاغط تتداخل فيه متطلبات الدراسة مع المسؤوليات الحياتية والاعتماد المتزايد على الوسائط الرقمية، وخاصة تطبيقات الذكاء الاصطناعي. فالأخلاق، كما تُعاش في وعيها اليومي، تبدأ من تصور مثالي يقوم على إنجاز العمل بشكل ذاتي، لكنها سرعان ما تتعرض لإعادة تشكيل تحت تأثير الضغط الزمني وكثافة المهام، حيث يتحول معيار الفعل من "الإنجاز الشخصي" إلى "إنجاز العمل في وقته"، حتى وإن كان ذلك على حساب الجهد الذاتي.

ومن خلال التجربة المعيشة للمبحوثة، يتضح أن الإحساس الأخلاقي لم يعد قوة ضابطة للسلوك، بل أصبح إحساسًا ضعيفًا ومتذبذبًا يظهر على شكل قلق خفيف أو تردد سرعان ما يتم تجاوزه بفعل ضرورة إتمام العمل. هذا التحول يكشف عن انتقال تدريجي من مركزية الضمير إلى مركزية الظرف، حيث تصبح الأخلاق مرتبطة بقدرة الطالبة على التكيف مع الضغط أكثر من ارتباطها بالالتزام الداخلي.

كما تُظهر المقابلة أن البيئة الرقمية، بما فيها الذكاء الاصطناعي، لا تُستخدم فقط كأداة مساعدة، بل تتجاوز ذلك لتتحول إلى بديل جزئي للفعل الأكاديمي، إذ يتم الاعتماد عليها في إنتاج أجزاء واسعة من الأعمال الدراسية دون تدقيق كافٍ. هذا الاستخدام يعيد تشكيل معنى الجهد العلمي، الذي يفقد طابعه بوصفه تعبيرًا عن الاستحقاق الفردي، ليصبح نتيجة مشتركة بين الذات والأداة، أو أحيانًا نتيجة تُنسب عمليًا إلى التقنية أكثر من الفاعل. وفي هذا السياق، يتبلور مفهوم الأمانة العلمية بوصفه قيمة مرنة قابلة للتجاوز والتفاوض، لا كمعيار ثابت، حيث يتم تبرير الاستعانة بالذكاء الاصطناعي بضغط الوقت وكثرة المتطلبات. كما يظهر أن الحد الفاصل بين الاستخدام المشروع وغير المشروع غير واضح في الوعي، بل يُبنى لحظيًا حسب درجة الحاجة والضغط. وعلى مستوى التشكّل الاجتماعي للأخلاق، يتبين أن الأسرة تؤسس للمعايير الأولية، لكن الجامعة والبيئة الرقمية والرفاق يسهمون بشكل أكبر في إعادة تشكيلها، حيث يحدث نوع من التطبيع مع ممارسات التسهيل والتجاوز التدريجي للمعايير التقليدية، خاصة في سياق الاستخدام الجماعي والمشترك لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن البنية الجوهرية لهذه التجربة تتمثل في "أخلاق التكيف تحت الضغط"، حيث لم تعد الأخلاق تجربة التزام داخلي ثابت، بل أصبحت ممارسة مرنة تُعاد صياغتها وفق شروط الزمن والإنجاز والتقنية. وفي هذا الأفق، يتجلى التحول من منطق الأخلاق المعيارية إلى منطق الأخلاق السياقية، حيث تغدو القيم نفسها خاضعة لإعادة التفاوض داخل الوعي اليومي للطالبة، ضمن حالة مستمرة من التوتر بين الضمير الفردي وإكراهات الواقع الرقمي.

5. نتائج المقابلة الخامسة:

تكشف المقابلة الخامسة، في ضوء التحليل الفينومينولوجي، عن تمثلات للأخلاق لدى الطالب تتبلور داخل تجربة معيشة تتسم بالنضج التدريجي والتكامل بين البعد المعرفي والبعد القيمي، في سياق جامعي رقمي تتزايد فيه مركزية تطبيقات الذكاء الاصطناعي. فالأخلاق كما يُدركها المبحوث لا تُختزل في قواعد خارجية، بل تُعاش بوصفها "صدقًا مع النفس" يرتبط مباشرة بقدرة الطالب على الفهم والشرح والمناقشة، أي أن معيار الأخلاق ينتقل من الامتثال الشكلي إلى الامتثال المعرفي القائم على الاستيعاب. وتُظهر التجربة أن هذا الفهم الأخلاقي لم يكن ثابتًا، بل تشكّل تدريجيًا عبر مسار اجتماعي متكامل يبدأ من الأسرة، ويمر عبر المدرسة، ثم يتعمق داخل الجامعة باعتبارها فضاءً للممارسة الفعلية واتخاذ القرار. غير أن هذا التشكّل لم يبقَ محايدًا، بل تأثر بالبيئة الرقمية التي وسّعت أدوات التعلم، وفي الوقت نفسه حمّلت الطالب مسؤولية أكبر في كيفية استخدامها، مما جعل الأخلاق مرتبطة أيضًا بالوعي الرقمي وإدارة الاختيار.

وفيما يتعلق بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، يتضح أنها انتقلت من كونها أدوات مساعدة بسيطة إلى عنصر مدمج في الممارسة الأكاديمية اليومية، يتم توظيفه في التلخيص، تبسيط المفاهيم، وتنظيم الأفكار، دون أن يُنظر إليه كبديل عن الفاعل. إذ يحرص المبحوث على الحفاظ على مركزية دوره من خلال التأكيد على أن الاستخدام الأخلاقي يتم عندما يبقى الطالب قادرًا على الفهم والمناقشة وإعادة الصياغة، ما يجعل "الفهم" هو الحد الفاصل بين الاستخدام المشروع وغير المشروع. كما تُبرز المقابلة أن الإحساس الأخلاقي يظهر كتنبيه داخلي مرتبط بالضمير، لكنه لا يعمل كقوة رادعة مطلقة، بل كآلية مراجعة وتعديل للسلوك داخل سياق ضاغط ومنفتح على حلول تقنية متعددة. ومن هنا، يتجسد التحول الأخلاقي في انتقال واضح نحو "أخلاق التنظيم الواعي"، حيث لا يُرفض الذكاء الاصطناعي، ولا يُخضع له بشكل كلي، بل يتم إدماجه ضمن توازن مضبوط بين الجهد الشخصي والدعم التقني.

وبناءً على ذلك، فإن البنية الجوهرية لهذه التجربة تتمثل في تشكّل "تمثلات أخلاقية قائمة على التوازن والتمكين"، حيث تُعاد صياغة الأخلاق كقدرة على إدارة العلاقة مع التكنولوجيا بدل الوقوف ضدها أو الذوبان فيها. وفي هذا الأفق، يغدو الفعل الأخلاقي مرتبطًا بالوعي، والاختيار، وحسن توظيف الأدوات، أكثر من ارتباطه بالامتناع أو التقيّد الصارم بالقواعد، بما يعكس انتقالًا نحو نمط من الأخلاق التفاعلية داخل السياق الجامعي الرقمي.

6. نتائج المقابلة السادسة:

تكشف المقابلة السادسة، وفق المنظور الفينومينولوجي، عن تجربة معيشة للأخلاق داخل السياق الجامعي الرقمي تتسم باضطراب بنيوي في العلاقة بين الضمير الشخصي ومتطلبات الإنجاز تحت ضغط الزمن الأكاديمي. فالأخلاق لا تظهر هنا كمنظومة معيارية ثابتة، بل كخبرة متحولة تتشكل داخل وعي طالبة تعيش "زمن السباق" أكثر من "زمن التعلم"، حيث يصبح الفعل الأكاديمي محكومًا بإكراهات الإنجاز السريع أكثر من كونه تعبيرًا عن جهد معرفي أصيل.

في هذا الأفق المعيشي، يتجلى الفهم الأولي للأخلاق باعتباره ارتباطًا بالجهد الحقيقي وبالإنجاز الذاتي، غير أن هذا المعنى يتعرض للتآكل التدريجي أمام ضغط الوقت وتراكم الالتزامات، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل معيار الحكم الأخلاقي من "كيفية الإنجاز" إلى "قبول النتيجة". هذا التحول يعكس انتقالًا من أخلاق تقوم على الفعل المقصود إلى أخلاق تُقاس بمخرجات ظرفية، حيث يصبح معيار الصواب مرتبطًا بالنجاح الأكاديمي لا بمدى الأصالة أو الجهد المبذول. وتكشف التجربة كذلك عن حضور متزايد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي بوصفها آلية للاختصار وتجاوز العجز الزمني والمعرفي، إذ لا تُستخدم فقط كوسيلة مساعدة،

بل تتحول تدريجيًا إلى بديل جزئي للفعل الأكاديمي. هذا الاستخدام يخلق حالة من الانزلاق التدريجي غير الواعي، حيث تبدأ الممارسة كمساعدة معرفية وتنتهي إلى اعتماد شبه كامل، ما يعيد تشكيل العلاقة بين الذات المنتجة والمعرفة المنتجة. وفي مستوى أعمق، يظهر الضمير الأخلاقي كخبرة ضعيفة التأثير، تتجلى في شكل إحساس عابر لا يمتلك القدرة على توجيه السلوك أو إيقافه، مما يعكس تراجع القوة الإلزامية للقيم أمام منطق الضرورة والضغط. كما أن القيم الأساسية، وعلى رأسها الأمانة العلمية والجهد الشخصي، لا تُلغى صراحة، لكنها تتحول إلى معايير نسبية قابلة للتأويل بحسب الظروف، وهو ما يعكس تفككًا تدريجيًا في صلابتها المعيارية. وتكشف المقابلة أيضًا عن إدراك مزدوج للبيئة الرقمية؛ فهي من جهة تسهّل الوصول إلى المعرفة وتدعم الإنجاز، ومن جهة أخرى تُضعف مركزية الجهد الشخصي عبر توفير بدائل جاهزة تقلل من الحاجة إلى البناء المعرفي الذاتي. وفي هذا السياق، يصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا مُعادلاً بين التمكين والتقويض، إذ يعيد توزيع العلاقة بين التفكير الفردي والحلول الجاهزة.

بناءً على ذلك، يمكن استخلاص النتيجة العامة للمقابلة السادسة في أن تمثلات الأخلاق لدى الطالبة تتجسد كخبرة معيشة غير مستقرة، تتأرجح بين الوعي القيمي والضرورة العملية، حيث يعاد تعريف الأخلاق بوصفها ممارسة ظرفية مرتبطة بضغط الزمن وإمكانات التقنية أكثر من كونها التزامًا داخليًا ثابتًا. ويتجلى جوهر هذه التجربة في تحول الأخلاق من مرجعية معيارية إلى منطق تكيّفي، ومن مركزية الجهد إلى مركزية الإنجاز، ومن استقلال الفعل إلى تداخل الفاعل الإنساني مع الوسيط الخوارزمي، بما يكرّس بوضوح ملامح "أخلاق خوارزمية" قائمة على التوازن غير المستقر بين الضمير الشخصي واقتراحات الذكاء الاصطناعي.

7. نتائج المقابلة السابعة:

تكشف المقابلة السابعة، في ضوء التحليل الفينومينولوجي، عن بنية خبرة أخلاقية متحولة تُعاش داخل أفق جامعي رقمي يتسم بعدم الاستقرار، حيث لا تظهر الأخلاق كمنظومة معيارية ثابتة، بل كعملية موازنة مستمرة بين الوعي الذاتي والضغط الظرفي وإمكانات الوسائط الرقمية. فالطالبة تعيش تجربة تتأرجح بين التحكم في الفعل الدراسي والخضوع لإكراهات الوقت وتراكم المهام، وهو ما يعيد تشكيل الفعل الأخلاقي بوصفه استجابة سياقية أكثر منه التزامًا مبدئيًا ثابتًا. في هذا السياق، يتضح أن مفهوم الأخلاق لدى المبحوثة ينطلق من مرجعية قيمية تقليدية قائمة على الصدق في الإنجاز والجهد الشخصي، لكنه يتعرض لإعادة تشكيل تدريجية تحت تأثير الضغط الأكاديمي وسهولة الوصول إلى الحلول الرقمية. فالأخلاق لم تعد تُمارس كالتزام صارم، بل كاختيار مرن يتغير حسب الظروف، حيث يظهر ما يمكن تسميته بأخلاق "الحلول الوسط" التي تسمح بالتوفيق بين متطلبات الإنجاز وضيق الوقت، دون قطيعة كاملة مع الوعي القيمي.

ويبرز في التجربة أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا تُدرك كبديل كامل للفعل الذاتي، بل ك"نقطة بداية" أو أداة دعم تُستخدم عند التعثر أو الضغط، قبل أن يتم تعديلها وإعادة صياغتها. غير أن هذا الاستخدام، رغم طابعه الجزئي، يساهم في إعادة تعريف مفاهيم مركزية مثل الجهد الشخصي والاستحقاق، حيث لم يعد الجهد يُقاس بإنجاز العمل من الصفر، بل بدرجة المشاركة والتدخل الذاتي في بناء المعرفة، بينما يصبح الاستحقاق نسبيًا ومتأثرًا بمدى الاعتماد على الأدوات الرقمية. أما على مستوى الوعي الأخلاقي، فتظهر الأخلاق كخبرة شعورية ضعيفة الحسم، تتجلى في شكل "صوت داخلي" أو إحساس خافت بالمسؤولية، دون أن يمتلك قوة كافية لتوجيه الفعل بشكل حاسم. وهذا يعكس انتقال الأخلاق من كونها سلطة داخلية ضابطة إلى مجرد مؤشر شعوري قابل للتجاوز تحت ضغط الواقع. وفي المقابل، تتأسس

الممارسة الفعلية على منطق التكيف مع الظروف، حيث يصبح القرار الأخلاقي نتاجًا لتفاوض مستمر بين ما يقتضيه الضمير وما تسمح به الإمكانات والوقت. وتؤكد المقابلة أن البيئة الرقمية تلعب دورًا مزدوجًا في تشكيل هذه التمثلات، فهي من جهة توسع إمكانيات الوصول إلى المعرفة وتسهّل إنجاز المهام، ومن جهة أخرى تُضعف مركزية الجهد الشخصي وتدفع نحو الحلول الجاهزة، مما يخلق حالة توازن غير مستقر داخل التجربة الأخلاقية للطالبة. وفي هذا الإطار، يصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا فاعلًا في إعادة تشكيل القرار، ليس بوصفه سلطة موجهة، بل بوصفه محفزًا لخيارات أسرع وأكثر عملية.

وعليه، يمكن استخلاص النتيجة العامة لهذه المقابلة في أن تمثلات الأخلاق لدى الطالبة تتجسد كخبرة معيشة قائمة على التوازن الدينامي بين الضمير والظرف والتقنية، حيث تتحول الأخلاق من مرجعية معيارية ثابتة إلى ممارسة تفاوضية مرنة، تُدار داخل سياق ضاغط يعيد باستمرار تعريف معاني الجهد، والاستحقاق، والأمانة العلمية. وفي هذا الأفق، لا يظهر التحول نحو "أخلاق خوارزمية" كقطيعة مع القيم التقليدية، بل كإعادة تنظيم تدريجية لها داخل منطق رقمي يجعل الفعل الأخلاقي مشروطًا بالوقت والإمكانات أكثر من كونه ناتجًا عن التزام مطلق.

IV. خاتمة:

تكشف النتائج الكلية للدراسة، في ضوء المقاربة الفينومينولوجية، أن تمثلات الأخلاق لدى طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط في سياقهم الجامعي الرقمي لا تتبلور كمنظومة معيارية ثابتة أو جاهزة، بل كخبرة معيشة ديناميكية تتشكل داخل تفاعل مستمر بين الوعي الفردي، وضغط الزمن الأكاديمي، والتحولات التي تفرضها البيئة الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. فقد أظهرت المقابلات مجتمعة أن الأخلاق لم تعد تُعاش بوصفها التزامًا مطلقًا قائمًا على الضمير والجهد الشخصي فقط، بل أصبحت تجربة سياقية مرنة يُعاد بناؤها باستمرار وفق شروط الإنجاز وإكراهات الواقع، وإمكانات الوسائط التكنولوجية. وفي هذا الإطار، يتبين أن الفهم الأولي للأخلاق لدى الطلبة ينطلق غالبًا من مرجعيات تقليدية تؤكد على الصدق، والأمانة العلمية، ومركزية الجهد الفردي، غير أن هذا الفهم يتعرض تدريجيًا لإعادة تشكيل داخل السياق الجامعي، حيث تتحول القيم من صيغتها الصارمة إلى صيغ أكثر نسبية وتفاوضية. فالضمير الأخلاقي، رغم حضوره المستمر، لا يعمل كقوة إلزامية حاسمة، بل يظهر في شكل وعي متقطع أو إحساس مراقِب سرعان ما يتم تجاوزه أو إعادة تأويله تحت ضغط الوقت وكثافة المهام.

كما أظهرت النتائج أن البيئة الرقمية، بما فيها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تلعب دورًا مزدوجًا في إعادة تشكيل الفعل الأخلاقي، إذ تتيح من جهة إمكانات واسعة للتعلم، والتلخيص، وتوليد الأفكار، وتسهيل الإنجاز، لكنها من جهة أخرى تساهم في إعادة توزيع الفعل المعرفي بين الذات والأداة، مما يؤدي إلى تقليص مركزية الجهد الشخصي وإعادة تعريف مفهوم الاستحقاق الأكاديمي. وقد تدرج استخدام هذه التطبيقات من مستوى المساعدة المعرفية إلى مستوى الاعتماد الجزئي، وصولًا في بعض الحالات إلى الاستبدال العملي، ما يعكس تحولات غير خطية في علاقة الطالب بالفعل الأكاديمي. وفي ضوء ذلك، تتبلور البنية الجوهرية المشتركة بين مختلف المقابلات في كون الأخلاق لم تعد تُعاش كقيمة ثابتة، بل كعملية موازنة مستمرة بين الضمير والظرف والتقنية، حيث يتحول القرار الأخلاقي إلى نتيجة تفاوض داخلي دائم بين ما يُفترض أنه صحيح أخلاقيًا وما تفرضه ضرورات الإنجاز والنجاعة الزمنية. ويتجسد هذا التحول في انتقال واضح من منطق "الأخلاق المعيارية" إلى منطق "الأخلاق السياقية"، ومن مركزية الجهد الفردي إلى مركزية الإنجاز، ومن استقلالية الفعل إلى تداخله مع الوسائط الخوارزمية.

وعليه، يمكن استخلاص أن الدراسة برمتها تكشف عن بروز نمط جديد من التمثلات الأخلاقية لدى الطلبة يمكن وصفه بـ "الأخلاق الخوارزمية التكيفية"، وهي أخلاق لا تنفي المرجعيات التقليدية، لكنها تعيد تنظيمها داخل سياق رقمي ضاغط يجعل من القيم نفسها عناصر قابلة للتعديل بحسب الظروف. وفي هذا الأفق، لم تعد الأخلاق تجربة يقين معياري، بل أصبحت خبرة وعي مفتوحة على التفاوض المستمر، تعكس بوضوح التحول العميق في علاقة الطالب بالمعرفة، وبالتقنية، وبذاته كفاعل أخلاقي داخل الفضاء الجامعي المعاصر.

في ضوء مخرجات الدراسة، يمكن صياغة التوصيات والمقترحات في النقاط التالية:

- على مستوى الطلبة:

- ✓ تعزيز الوعي الأخلاقي الرقمي في التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، من خلال اعتبارها أداة مساعدة للفهم لا بديلاً عن الجهد الشخصي .
- ✓ تنمية مهارات التفكير النقدي، وإعادة الصياغة، والتوثيق العلمي لتقوية الاستقلالية المعرفية.
- ✓ الحفاظ على مركزية "الفهم" كمعيار أساسي للأمانة العلمية بدل الاكتفاء بالإنجاز الشكلي.
- ✓ تجنب الاعتماد التلقائي على الحلول الجاهزة التي توفرها التطبيقات الرقمية دون معالجة معرفية ذاتية.

- على مستوى كلية العلوم الاجتماعية:

- ✓ إدماج وحدات تكوينية حول أخلاقيات البحث والاستخدام الرقمي والذكاء الاصطناعي ضمن البرامج البيداغوجية.
- ✓ تنظيم ورشات تطبيقية حول الأمانة العلمية، والسرقة العلمية الرقمية، وكيفية الاستخدام المسؤول للتقنيات الذكية.
- ✓ تطوير أساليب تقييم تعتمد على الفهم والتحليل والنقاش بدل الإنتاج النصي الجاهز.
- ✓ تعزيز التوجيه البيداغوجي للأساتذة في التعامل مع التحول الرقمي داخل الممارسات التعليمية.

- على مستوى جامعة الأغواط:

- ✓ إعداد ميثاق جامعي للأخلاقيات الرقمية يحدد ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسة والبحث.
- ✓ دعم تكوين الأساتذة في البيداغوجيا الرقمية لمواكبة التحولات التكنولوجية.
- ✓ تشجيع مبادرات توعوية حول الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة داخل الوسط الجامعي.

- على مستوى الجامعات الجزائرية:

- ✓ بلورة استراتيجية وطنية للأخلاقيات الرقمية في التعليم العالي.
- ✓ إعادة تعريف مفاهيم الجهد الأكاديمي والاستحقاق في ظل التحول الرقمي.
- ✓ إدماج موضوع الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات الرقمية في السياسات التعليمية والبحثية.
- ✓ دعم الأبحاث السوسيولوجية والبيداغوجية حول التحولات القيمية داخل الفضاء الجامعي الرقمي.

الإحالات والمراجع:

1. المراجع باللغة العربية:

عبد الله حسن، مدخل إلى علم الاجتماع الأخلاقي، (مصر، دار المعرفة الجامعية،2015).

عيسى, ع. إ، مقدمة في علم الاجتماع، (عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008).

2. المراجع العربية بالأحرف اللاتينية:

Abdallāh Ḥasan, madkhal ilá ʻilm al-ijtimāʻ al-akhlāqī, (Miṣr, Dār al-Maʻrifah al-Jāmiʻīyah, 2015).

Aissa, ʻA. I, muqaddimah fī ʻilm al-ijtimāʻ, (ʻAmmān , Dār al-Shurūq lil-Nashr wa-al-Tawz, 2008).

3. المراجع باللغات الأجنبية:

Castells, M, The Rise of the Network Society, (Oxford, Wiley-Blackwell, 2010).

Durkheim, E, Professional ethics and civic morals, (france, Routledge,1957).

Floridi, L. e, AI4People-An ethical framework for a good AI society. 28(04),2018, 689–707).

Husserl, E, The Crisis of European Sciences and Transcendental Phenomenology, (Evanston, Éd. Northwestern University Press,1970).

Moscovici, S, Social representations: Explorations in social psychology, (Polity Press,2000).

O'Neil, C,Weapons of math destruction, Crown Publishing, 2016).

Unesco, AI and education: Guidance for policy-makers, Unesco, Publishing,2023).

van Manen, M, Phenomenology of Practice. (L. C. Press, Éd, Walnut Creek, 2014).

Zuboff, S, The Age of Surveillance Capitalism,(New York, PublicAffairs,2019).

الملاحق:

- أسئلة وأجوبة المقابلات:

للاطلاع عن المحتوى يرجى الضغط عن الرابط الالكتروني التالي:

https://drive.google.com/file/d/1454eaqj6bQWxVSx5yVsicC1Ut0jpt5__/view?usp=sharing